# من شعر الشيخ محمد الملا الحلي
# (ت ١٣٢٢هـ)

تحقيق

د. مثنى حسن الخفاجي

مركز العلامة الحلي

## الملخص

تمتعت مدينة الحلة بنهضة علمية وأدبية عظيمة بدأت منذ تأسيسها وما برحت أن بلغت ذروتها في مدد زمنية معينة ولعل أبرزها القرن الثالث عشر الهجري الذي يعد بحق العصر الذهبي للأدب الحلي فقد انبثقت من رحمها ثلة من الأدباء والشعراء الذين سجلوا حضورًا لافتًا وتركوا بصمات واضحة في المشهد الأدبي في ذلك الوقت ولعل من جملتهم الشاعر الشيخ محمد الملا الحلي (ت ١٣٢٢ هـ)، الذي بالرغم من ذلك كله كان نتاجه الأدبي نهبًا للنسيان والإهمال والتغييب، وقد وفقنا الباري عز وجل في الحصول على مخطوطة شعرية فريدة له ضمت مجموعة طيبة من شعره المتنوع .

وقد تضمن البحث ثلاثة محاور، اختص المحور الأول بسيرة الشاعر وإبراز مكانته العلمية والأدبية في عصره، وعني المحور الثاني بدراسة شعره المخطوط دراسة موضوعية وفنية وافية، تكشف عن جماليات المنجز الأدبي للشاعر وبيان قيمته الفنية، وضم المحور الثالث والأخير النص الشعري المخطوط محققًا بعد بيان منهجنا الذي اتبعناه في التحقيق ووصف المخطوطة .

# From Al_ Sheikh Muhammad Al-Mulla Al-Hilli's poetry (1322 AH). Study and investigation

*Dr.. Muthanna Hassan Al-Khafaji*

## Abstract

*There is Hilla enjoyed a great scientific and literary renaissance that started from its foundation, and has always reached a climax in certain time periods, and perhaps the most prominent one is the thirteenth century AH, which is truly the golden age Al-Hilli literature. A small number of writers and poets came out remarkably well, leaving clear imprints in the literary scene at the time. Perhaps among them was the poet Sheikh Muhammad al-Mulla Al-Hilli (d. 1322 AH), who despite all this was his literary product of looting, neglect and absenteeism, and this is what prompted us, of course, to move forward in reviving and treating his literary heritage. In light of his being worthy like this,us succeeded in Al_Bari eaza wajal/God almighty to obtain a unique manuscript of poetry for him that included a good collection of versatile poetry.*

*The research included three axes, the first of which was*

*devoted to the biography of the poet and highlighting his scientific and literary status in his era, and the second axis concerned with studying the poetry of manuscripts objectively and artically, and revealed its aesthetics from the literary achievement of the poet and explaining his artistic value, and the third and last axis included the poetry of the manuscript that was verified From him after explaining our approach to investigation and described the manuscript.*

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي توحد بالعز والبقاء وقهر عباده بالموت والفناء والصلاة والسلام على أشرف المرسلين والأنبياء محمد بن عبد الله أبي الزهراء وعلى آله الأطهار الشهداء.

أما بعد..

الشيخ محمد الملا الحلي (ت ١٣٢٢هـ) واحدٌ من شعراء الحلة الكبار، ترك بصمات واضحة في شعره، وقد اهتمَّ به مترجموهُ، فذكروا له قصائد متفرقة في كتبهم.

وقد عثرتُ على مجموعة من القصائد والمقطوعات المخطوطة التي اندرجت تحت مجموعة بعنوان: (ملحق أمل الآمل في أحوال آل محيي الدين) في مركز إحياء التراث الإسلامي بمدينة قم المقدسة بالرقم (١٨٧٣)، وهي نسخة فريدة اعتمدناها أصلًا في عملنا.

وقد اقتضت المادة العلمية للبحث أن يقسم على ثلاثة محاور:

اختص المحور الأول بترجمة وافية عن حياة الشاعر من حيث الاسم، والنسب الكامل والأصل، ومكان المولد والنشأة، وموضع الوفاة والدفن، وأزمانها وذكر مشايخ الشاعر، فضلًا عن تسليط الضوء على المكانة العلمية والأدبية التي تمتع بها الشاعر في عصره مأخوذ من أقوال المؤرخين وأرباب السير والتراجم وشهاداتهم بحقِّه وإماطة اللثام عن الآثار الأدبية المخطوطة له.

وعني المحور الثاني بدراسة الموضوعات الشعرية التي خاض فيها، وإزالة الستار عن الأساليب البلاغية البديعية والبيانية التي توسل بها؛ فضلًا عن دراسة الجانب الإيقاعي والموسيقي في شعره.

وضم المحور الثالث والأخير النص الشعري المخطوط محقَّقًا من خلال بيان المنهج في التحقيق ووصف المخطوطة.

## سيرة الشاعر [١]

### ١ ـ اسمه ونسبه وأصله:

الشـيخ أبو القاسم محمد ابن الشيخ حمزة بن حسين بن نور علي التستري الأهوازي الحلي الشهير بابن المُلا[٢]، وبالمُلا [٣].

أصله من تستر[٤]، هاجر جدُّ أسرته الأعلى إلى الحلة قبل قرنين من ولادته واستوطنوها[٥].

### ٢ ـ مولده ونشأته ووفاته:

ولد شـاعرنا بالحلة سنة (١٢٤٣هـ)[٦]، وقيل في سنة (١٢٣٨هـ)[٧]، وقيل في سـنة (١٢٤٠هـ) [٨]، ونشأ بها على أبيه وأخذ الأدب ومقدمات العلوم على يـد رواد العلم وأربـاب الفضيلة من العلمـاء الأعلام في الحلـة الفيحاء وقد نظَم الشـعر وأبدع فيه في مقتبل عمره وتشكلت شخصيته الأدبية ونضجت

(١) مصـادر ترجمتـه: الطليعـة مـن شـعراء الشـيعة: ٢/ ٢٢٠ _ ٢٢٣، أعيان الشـيعة: ١٤/ ٢٥ _ ٣١، البابليات: ٣/ ٦٣ _ ٧١، شعراء الحلة: ٥/ ٢٠٩ _ ٢٢٥، الأعلام: ٧/ ١١٠، الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ٩/ ٣/ ٩٨٤، أدب الطف: ٨/ ١٧٤ _ ١٨١، معجم المؤلفين العراقيين: ٣/ ٢٤٢ .

(٢) الطليعة من شـعراء الشـيعة: ٢/ ٢٢٠، أعيان الشـيعة: ١٤/ ٢٥، الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ٩/ ٣/ ٩٨٤، شعراء الحلة: ٥/ ٢٠٩، أدب الطف: ٨/ ١٧٤ .

(٣) ينظر: أعيان الشيعة: ١٤/ ٢٥ .

(٤) تُسْـترَ: تقع في مدينة الأهواز وتسـمى بـ(قصبة الأهواز) وتعد أعظم مدينة بخوزستان وهي مدينة عظيمة وكبيرة وفيرة الماء وكثيرة الخيرات والغلات آهلة بالسـكان . أما تسـميتها بتُسْـتر فهي تعريب لكلمة شوشتر . ينظر: معجم البلدان: ٢/ ٢٩.

(٥) ينظر: البابليات: ٣/ ٦٤، شعراء الحلة: ٥/ ٢٠٩، أدب الطف: ٨/ ١٧٤ .

(٦) الطليعة من شـعراء الشـيعة: ٢/ ٢٢٣، أعيان الشـيعة: ١٤/ ٢٥، الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ٩/ ٣/ ٩٨٤، أدب الطف: ٨/ ١٧٤ .

(٧) ينظر: البابليات: ٣/ ٦٣ .

(٨) ينظر: شعراء الحلة: ٥/ ٢٠٩ .

موهبته الشعرية وذاع صيته بين الناس بوصفه شاعرًا مجيدًا وأديبًا مبدعًا حسن السيرة حاد الذكاء يفصح عن خواطر وجدانية تسحر الألباب[١].

زاول الشيخ محمد الملّا مهنة التأديب والتعليم على طريقة الكتاتيب القديمة وتعاطى أيضًا المهنة المنبرية، فكان معدودًا في طليعة الخطباء والذاكرين والقراء[٢]، كُفَّ بصره[٣] في حدود سنة (١٢٨٠هـ)[٤]، وتوفي بالحلة سنة (١٣٢٢هـ)، ونقل جثمانه إلى مدينة النجف الأشرف، ودفن في مقبرة وادي السلام[٥].

**٣ـ مشايخه:**

تتلمذ الشيخ محمد الملّا على يد ثلة من علماء عصره الأفاضل وأفاد منهم ونهل من معينهم الطامي، فأخذ عنهم أساسيات العلوم ومبادئ اللغة العربية والأدب فضلًا عن المعارف الدينية، وفي طليعتهم[٦]:

* السيد مهدي بن داود الحِلّي (ت ١٢٨٩هـ).
* الشيخ حمزة البصير الحِلّي (ت ١٢٩٦هـ).
* السيد حيدر الحِلّي (ت ١٣٠٤هـ).
* الشيخ حمادي نوح الحلي (١٣٢٥هـ).

(١) ينظر: شعراء الحلة: ٥ / ٢٠٩ _ ٢١٠.
(٢) ينظر: البابليات: ٣ / ٦٣ _ ٦٤، شعراء الحلة: ٥ / ٢١٠.
(٣) ينظر: أعيان الشيعة: ١٤ / ٢٥، البابليات: ٣ / ٦٣.
(٤) ينظر: البابليات: ٣ / ٦٣.
(٥) الطليعة من شعراء الشيعة: ٢ / ٢٢٣، أعيان الشيعة: ١٤ / ٢٥، البابليات: ٣ / ٦٣، شعراء الحلة: ٥ / ٢١٦، الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ٩ / ٣ / ٩٨٤، أدب الطف: ٨ / ١٧٤.
(٦) ينظر: أعيان الشيعة: ١٤ / ٢٥، البابليات: ٣ / ٦٣، شعراء الحلة: ٥ / ٢١٠، أدب الطف: ٨ / ١٧٤.

٤ ـ مكانته العلمية والأدبية:

رزق الشيخ محمد الملّا بإمكانية أدبية متميزة وموهبة شعرية فياضة جعلته يتبوأ موقعًا بارزًا بين شعراء عصره ويحظى بمقبولية جماهيرية واسعة بين أوساط المجتمع الحلي في تلك الحقبة من الزمن، وحسبنا في ذلك ما قيل في حقه من شهادات.

قال عنه الشيخ محمد بن طاهر السماوي (ت١٣٧٠هـ) : ((كان فاضلًا أديبًا، سريع البديهة، حاد الفكرة، ثاقب الفهم، وكان شاعرًا منسجم الألفاظ، حسن التركيب، رقيق المعاني، مكثر النظم))[١].

وقال عنه الحجة الأمين (ت ١٣٧١هـ): ((كان وراقًا مليح الخط لبق اليد، كف نظم الشعر في صباه، وعمَّر فأكثر تصرفا في اللفظيات وتفننًا في البديعيات حتى صار رأسًا في هذا الشأن، واهتدى إلى أنواع لم يسبق إليها وهو مكثر))[٢].

وقال عنه الشيخ محمد علي اليعقوبي (ت ١٣٨٥هـ): ((من مشاهير أدباء الفيحاء وصدور شعرائها المتقدمين ومن شيوخ صناعة الأدب فيها سريع البديهة ذكي الخاطر))[٣].

٥ ـ ديوانُهُ:

من يمعن في النظر في المنجز الأدبي للشيخ محمد الملّا يتنبه إلى مسألة مهمة وهي غزارة النتاج الشعري وتنوعه من حيث الأغراض والفنون الشعرية والأساليب البلاغية المختلفة حتى قارب ديوانه المخطوط[٤] خمسة مجلدات

(١) الطليعة من شعراء الشيعة : ٢ / ٢٢٠ .
(٢) أعيان الشيعة : ١٤ / ٢٥ .
(٣) البابليات : ٣ / ٦٣ .
(٤) ينظر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة : ٩ / ٣ / ٩٨٤ .

وجاوز الخمسين ألف بيت على أكثر رواية، فقد ذكر معاصره الشيخ علي عوض الحلي (ت١٣٢٥هـ): ((وهذا الرجل من مكثري النظم يحتوي ديوانه على نظم فائق وأسلوب رائق، حجم ديوانه يوازي حجم ديوان الرضي، يشتمل على عشرين ألف بيت، وكلّه في الأئمة والعلماء))[١].

و قال الشيخ محمد بن طاهر السماوي: ((له ديوان يشتمل على ثلاثين ألف بيت فيه سبع رياض في النبي صلى الله عليه وآله وفي آله عليهم السلام، وفيه كل أعجوبة من البديع))[٢].

وقال الحجة الأمين: ((وجد من شعره خمس مجلدات بالحلة وأكثرها بخطّه))[٣].

وأورد الشيخ محمد علي اليعقوبي ما سمعه من نجل الشيخ محمد الملّا بشأن ديوانه الشعري المخطوط: ((وقد ذكر لي أن الذي يعرفه ويحتفظ به من شعر والده زهاء خمسين ألف بيتٍ وإنه يحتوي على خمس مجاميع بعضها بخطه، وهو مليح جدًّا كما رأيته وبعضها نسخ أولاده ممَّا يدل على أنه كان مكثرًا من النظم للغاية))[٤].

وقد اشتهر الشيخ الملّا بشعره الولائي الصرف لمدرسة أهل البيت عليهم السلام فقد كانت الغالبية العظمى من شعره في خدمة مذهب أهل البيت عليهم السلام مدحًا ورثاءً[٥].

(١) شعراء الحلة: ٥ / ٢١٥.
(٢) الطليعة من شعراء الشيعة: ٢ / ٢٢٠.
(٣) أعيان الشيعة: ١٤ / ٢٥.
(٤) البابليات: ٣ / ٦٤.
(٥) ينظر: الطليعة من شعراء الشيعة: ٢ / ٢٢٠، أعيان الشيعة: ١٤ / ٢٥، البابليات: ٣ / ٦٣ _ ٦٤، شعراء الحلة: ٥ / ٢١٦.

## الدراسة الموضوعية والفنية

### ١ـ الموضوعات الشعرية:

يتميز شعر الشيخ محمد الملّا الحِلّي عمومًا بتعدد موضوعاته وتنوع أغراضه؛ إذ وجدناه خائضًا في معظم فنون الشعر التقليدية والمطوّرة وحتى المستحدثة، وقد تجلّى ذلك في المخطوطة التي أخضعناها للتحقيق والدراسة؛ إذ احتوت على أغراض مختلفة وتناولت موضوعات متعددة تأرجحت بين الموضوعات الدينية والاجتماعية والأدبية والفنية، وهي على النحو الآتي:

١ـ الشعر الولائي (مدائح آل البيت عليهم السلام):

يحتل الشعر الولائي موقع الصدارة في نتاج الشيخ محمد الملّا عمومًا والمخطوطة موضوع البحث على وجه خاص من حيث الإجادة والكم الشعري، إذ نجده قد أوقف جزءًا كبيرًا من شعره وسخره في خدمة مذهب أهل البيت عليهم السلام مدحًا ورثاءً، انطلاقًا من دافع عقائدي، فالشيخ الملا شيعي المعتقد إمامي المذهب يتوسل بالشعر بوصفه سلاحًا ناجعًا وفاعلًا في الدفاع عن المذهب والانتصار للمعتقد، وقد تناول الشيخ محمد الملا قضايا عدة في شعره الولائي أولها مدح النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وذكر خصاله الحميدة وبيان فضائله الشريفة فضلًا عن التوسل به، وطلب العون والمساعدة في الدنيا والرحمة والشفاعة منه في الآخرة؛ إذ يقول:

مَعَانِي عَلَائِكَ لَا تُجْهَلُ ... فَفِيهَا بَيَانٌ لِمَنْ يَعْقِلُ
فَفِي نُورِهَا يَشْرُقُ الزَبْرِقَانُ ... وَفِي نَشْرِهَا يَعْبَقُ المَنْدَلُ
فَيَا مُلْبِسَ المَنْهَجِ المُسْتَقِيْمِ ... غَلَائِلَ عِزٍّ بِهَا يَرْفُلُ
وَيَا بَدْرَ تَمٍّ تَجَلَّى فَلَا ... يُسَامُ بِنَقْصٍ وَلَا يَأْفَلُ

وَيَـا مَنْهَـلاً يَصْـدُرُ الوَارِدِيْـنَ ... عَنْـهُ بِأَعْـذَبِ مَـا يَنْهَـلُ
وَيَـا ذَا المُحَيَّـا الوَسِـيْمِ الَّـذِي ... بِشَـمْسِ الضُّحَـى طَلْعَـةً يَخْجَلُ
فَيَـا شَـافِعًا لِلْبَرَايَـا بِيَـومٍ ... بِـهِ كُلُّ مُرْضِعَـةٍ تُذْهَـلُ
فَلَـوْلَاكَ مَـا ضَـاءَ صُبْـحُ الهُدَى ... وَلَا انْجَـابَ لَيْـلُ العَمَـا الأَلْيَـلُ
وَلَـوْلَاكَ يَـا آخِـرَ المُرْسَـلِيْنَ ... مَـا عَـبَـدَ الآخِـرِ الأَوَّلُ
لَدَيْـكَ انْتَصَـرْتُ فَـلَا أُخْـذَلُ ... وَفِيْـكَ اعْتَصَمْـتُ فَـلَا أُهْمَـلُ
قَصَدْتُـكَ وَالصَّبْـرُ مُسْـتَهْلَكٌ ... وَظَهْـرِي بِحِمْـلِ الخَطَـا مُثْقَـلُ
فَـلَا عَجَـبٌ أَنْ يُغَـاثُ الصَّرِيْـخُ ... فِيْـكَ وَيُسْتَكْشَـفَ المُعْضِـلُ
فَأَنْـتَ لِـكُلِّ عُـلًا مُنْشِـئٌ ... وَأَنْـتَ لِـكُلِّ نَـدًى مَوْئِـلُ

وكان للإمـام أمير المؤمنين عليه السلام نصيبٌ مـن تلك المدائح، فقد مدحه على شاكلة مدحه للنبي الأكرم صلى الله عليه وآله من حيث التغني بمناقبه وفضائله الشريفة، كالزهد والتقوى وهداية الناس إلى سـبل الحق والرشـاد والصلاح والكرم والشـجاعة والدفاع عن الإسـلام والرفعة والمكانة السـامية عند الله وعند الخليقة، وكذلك من حيث إنهاء القصيدة بطلب الشـفاعة والرحمة والمغفرة منه في الدنيا والآخرة؛ إذ يقول:

إِنَّ عَلِيًّـا ذَا النَّـدَى ... قَدْ كَانَ لِلَّاجِي سَنَدْ
جَلَّـتْ أَيَادِيْـهِ الَّتِـي ... لَا تَتَنَائَـى عَـنْ أَحَدْ
تَجْرِي لَنَا جَرْيَ الحَيَا ... لَيْـسَ لِأَدْنَاهَـا عَدَدْ
كَاسِرَةً جَيْشَ الأَسَى ... قَاتِلَـةً أَهْلَ الحَسَـدْ
قَـدْ نَزَلَـتْ صَاعِقَـةً ... عَلَى الَّـذِي عَنْهَا عَنَدْ
يَـا نَيِّرَ السَّـعْدِ الَّذِي ... يَهْدِي إِلَى نَهْجِ الرَّشَدْ

ذَلَلْتَ آسَـادَ الشَّـرَى إِذْ أَنْـتَ للهِ أَسَـدْ

٢ـ المديح:

يأتي المديح في الدرجة الثانية بعد الشعر الولائي من حيث الإجادة والكم، وهـو في جملتـه لا يختلف عن أسـاليب القدامى في التوجـه بمدائحهم إلى الشخصيات الدينية والاجتماعية المشـتهرة بالصلاح والفضل والعلم والدين، فهـي مرتكـزة على ذكر الخصال الحميـدة، وإظهار السـجايا النبيلة في شـخصية الممدوح، والجوانب المضيئة والمشـرقة في سـيرته، وتعداد المناقب الفريدة، واستعراض الفضائل التي تجلّت في شخصيته، كالكرم والسخاء والشـجاعة والبطولة والفروسية ومسـاعدة الضعفاء والسـماحة والحكمة ورجاحة العقل وحسـن التدبيـر, فضلًا عن النبوغ العلمـي والالتزام الديني، وغيرها من الخصال العربية المعروفة، أما ما يتعلق بالألفاظ والتراكيب، فلا تختلف عن تلك التي طبعت بها مدائح الشـعراء العرب عبر مختلف العصور، فهي تمتاز بالقوة والفخامـة والجزالة والوضوح، وقد كان الباعث الحقيقي على تلك المدائح هو التقرب إلى أهل الفضل والزعامة والوجاهة، والرغبة في الحصول على رضاهم وتقديرهم وكرمهم.

ومن مديحه قوله يمدح إحدى الشخصيات؛ إذ يقول:

مَـلَـكَ الـوَرَى مُلْكًا عَطَا ... هُ كَـعَـدْلِـهِ المَـمْـدُوحُ عَمَّا
اللهُ سَـــــدَّدَهُ وَسَـــــدَّ ... دَهُ عَلَـى الأَعْـدَاءِ سَـهْمَا
عَـلِـمُـوهُ مِـسْـعَـارَ المَـلا ... حِـمِ حَاطِـمُ الأَسْـتَارَ حَطْمَـا
أَهْـدَى السُّـرُوْرَ إِلَـى الهُـدَى ... وَإِلَـى العِـدَى حَطْمًـا وَلَطْمَـا
كَـمْ دَكَّ أَطْـوَادًا وَكَـمْ ... لِحُـسَـامِـهِ وَالـرُّمْـحُ أَدْمَـى

أَمَّـــا دَعَـــــا الأَرْوَاحَ صَا رِمُـــهُ رَأَى الأَرْوَاحَ سِلْمَا

وقـال مادحًا السـيد محمـد القزويني لافتًـا إلى جوانب العلـم والفضيلة والصلاح والتقوى والكرم والحكمة ومساعدة الفقراء والمحتاجين؛ إذ يقول:

إِيْـضَـاحُ مَـطَـالِـعِ القَضَايَا مِـصْـبَـاحُ شَـرَائِـعِ الـوَسَـائِـلْ
فَـالأَرْضُ زَهَـتْ بِـهِ وَمِنْهَـا قَـدْ أَخْصَـبَ فِيْـهِ كُلُّ نَاحِـلْ
تَـلْـقَـاهُ مُـحَـقِّـقًـا صَـدُوقًـا لَا يَمْـــزِجُ حَـقَّـهُ بِـبَـاطِـلْ
تَمَّـــتْ بِـفِـعَـالِـهِ المَـعَـالِـي كَالفَـرْضِ تُمِتُّـهُ النَّوَافِـلْ
عَـــلَّامَـــةُ عَـــصْـــرِهِ رَضِـــيٌّ بِالحُكْـمِ وَمُرْتَضَـى وَفَاضِـلْ
لَا يَـجْـهَـلُ عَـالِمًـا وَتَـــدْرِي لَـمْ يَسْـتَوِ عَالِـمٌ وَجَاهِـلْ
مِـنْ لَمْعَتِـهِ فِكْـرَةٌ أَنَـارَتْ أَنْـــوَارَ فَـقَـاهَـةِ الـرَّسَـائِـلْ
مَـجْـدًا شَـمَـخَـتْ بِـهِ نِـزَارٌ واسْـتَقْبَلَتِ الهَنَـا المُوَاصِـلْ

### ٣ـ المناجاة والدعاء:

يُشـكّل هذا اللون من الشعر علامة فارقة في المنجز الأدبي للشيخ محمد الملّا بشـكل عام، ونجد بصمات واضحة له في المخطوطة موضوع الدراسـة والتحقيـق، فقد تجلّت مسـألة مناجـاة اللّه وطلب العفو والرحمـة والمغفرة منـه والرغبة في النجاة من عقابه والطمع فـي الحصول على ثوابه في الدنيا والآخـرة والطمع في رحمتـه ومغفرته وتأكيـد قدرته وقدسـيته وتمجيدِهِ وتعظيمِهِ وإثباتِ وحدانيته وقِدمه على سائر المخلوقات والأكوان، ذلك القِدَم وتلك الأزَليَّة التي لا يُشـارِكُهُ فيها أحـدٌ من المخلوقاتِ والموجودات في بعض القصائد والمقطوعات.

إذ يقول:

رَاعَـهُ خَـوْفُ الخَطَايَـا فَأَتَاكَا ... فَاسْـتَحَالَ الخَوْفُ أَمْنًا بِحِمَاكَا
وَعَـنِ الخَلْـقِ غَـدَا مُسْـتَغْنِيًا ... حِـيْنَ لَاذَ الفُقْـرُ مِنْـهُ بِغِنَـاكَا
عَالِـمُ الغَيْـبِ بِمَـا أَعلَنَـهُ ... وَبِمَـا أُخْفِيْـهِ مِنْ سِـرٍّ هَـوَاكَا
لِـي بِعَـيْنِ اللُّطْـفِ مَا زِلْـتَ تَرَى ... وَبِعَـيْنِ القَلْـبِ مَـا زِلْـتُ أَرَاكَا
فَبِاحْسَـانِكَ عَامِـلْ مُذْنِبًـا ... عَـدَلَ الخَـوفُ رَجَـاهُ إِذْ رَجَاكَا
فَـيُـنَـاجِـيْـكَ بِمَـا أَلْـزَمْـتَـهُ ... مِنْ وُجُوبِ الشُّكْرِ فِي بَثِّ ثَنَاكَا
وَيُـنَـادِيْـكَ نِـدَا مُسْتَيْقِنٍ ... إِنَّـهُ نَـالَ مُنَـاهُ بِنَـدَاكَا

## ٤ـ الإخوانيات:

لون من الشعر يتناولُ العلاقاتِ الاجتماعيَّة سواءٌ أكانَ بين الشعراء أم بينَ آخرينَ من المجتمع، وتدورُ موضوعاته وقضاياهُ في جوانب العتاب، والاستدعاء، والتهنئة، والاعتذار، والتشوُّق، والصداقة، والودّ، وكلّ ما يتعلَّق بالعلاقات الاجتماعيَّة ومناسباتها المُختلفة وتقريض القصائد، واستحسان المؤلفات، والمطارحات الفكرية، والمجادلات العقلية، وإثارة بعض القضايا النحوية والفقهية، وحلّ الألغاز، والمسامرات، والمناظرات، والأَوصاف والعتاب، والتهنئة على تسنم المناصب، والإجازات الدينية، واستعارة الكتب وإهدائها، فضلًا عن المُراسلات الشعريَّة التي تجري بين الشعراء والأصدقاء والأهل والأقارب[1].

ومن الموضوعات التي طرقها الشيخ الملّا في شعره الإخواني تهنئة الوجهاء والزعماء على الشفاء من الأدواء التي تلم بهم، ومن ذلك قوله مهنئًا السيد

(١) ينظر: مطالعات في الشعر المملوكي والعثماني: ٢٨٨، فنون الشعر في مجتمع الحمدانيين: ٢٦٧ المعجم المفصل في الأدب: ١ / ٤٥، المعجم الأدبي: ١ / ٩.

محمدًا القزويني في شفائه من مرض ألَمَّ به؛ إذ يقول:

حَمْدًا لِـذي الجُودِ شَـفَى المَاجِدَا ... فَدَمَّـرَ العَـاذِلَ وَالحَاقِـدَا
يَا طِيْبَ فَيْضِ القُدْسِ كَهْفَ النَّدَى ... شَـفَيْتَ مِنْـهُ الرَّاكِعَ السَـاجِدَا
أَكْرَمَنَـا ذُو المَجْـدِ لَمَّـا نَفَـى ... سُـقْم ابْـنِ ذِي عِزٍّ سَـمَا صَاعِدَا

ومـن تلـك الموضوعات أيضًـا تقديم التهانـي والتبريكات الشـعرية في الأعراس والمناسبات الاجتماعية، ومن ذلك قوله مهنئًا الأسرة القزوينية بعرس السيد حسين القزويني؛ إذ يقول:

غَـرِّدْ جَـذِلًا إِذْ التَّهَانِـي ... مِنْهَـا بُعِثَـتْ لَنَـا وَسَـائِلْ
فَالخَلْـقُ لَهُـمْ بِـكُلِّ بِشْـرٍ ... عُـرْسُ الحَسَـنِ الزَكِيِّ شَـامِلْ
تُنْمِيْهِ إِلَـى الـفَـخَـارِ قَـوْمٌ ... لِلْنَّسْرِ بِمَـجْـدِهِـمْ تُـطَـاوِلْ
مَـنْ يَعْدِلُـهُ وَهَـلْ يُسَـاوَى ... فِـي نَـادِرَةِ الزَّمَـانِ خَامِـلْ
لُجِّـي نَـدًى لَـهُ بَـنَـانٌ ... لِلْشَّـمْلِ عَطَاؤُهِـنَّ وَاصِـلْ
زِيْـنَـتْ بِـصِـفَـاتِـهِ المَـعَـالِـي ... كَالكَـفِّ تُـزَانُ بِالأَنَامِـلْ

٥ ـ الحكمة:

الحكمة في مدلولها اللغوي تعني العلم بالأمور والمعرفة والخبرة الكاملة لكل ما يجب على الإنسان معرفته، وهي الوليد الشرعي للنظر العقلي[١].

يعـد فن الحكمة واحدًا من أعرق أغراض الشـعر العربي، ومن أكثرها ورودًا في دواوين الشـعراء العرب على اختلاف عصورهم، وقد نشأ هذا الفن متداخلًا مـع الأغراض الأخرى ومبثوثًا في ثنايـا القصائد والمقطوعات حتى اسـتقل بنفسـه وأصبح فنًا قائمًا بذاتـه تفرد له قصائد مسـتقلة وله أصول

(١) ينظر: المعجم المفصل في اللغة والأدب: ١ / ٥٨٥ .

وأدبيات وقواعد وشرائط بعينها ويعالج موضوعات خاصة[1]، ومن ذلك قوله:

مَا الاعْتِذَارُ لنفسي وَالأَمْرُ لَيْسَ بلَبْسِ
أَمَا كَفَانِي اعْتِبَارًا ذَهَابُ يَومِي كَأَمْسِ
فَلْتَسْمُ بِالحُرِّ نَفْسٌ إِلَى حَظِيْرَةِ قُدْسِ

٦ ـ الغزل:

يندرج الغزل في قصائد ومقطوعات الشيخ الملّا المخطوطة بوصفه غرضًا عرضًا هامشيًّا مبثوثًا في ثنايا القصائد والمقطوعات الشعرية، ولذلك يتميز بالقلّة من حيث الكم الشعري، وهو في جملته تقليديٌّ صِرفٌ لا يخرج عن النسق العام لأساليب الشعراء القدامى في قصائدهم الغزلية، ومن غزله الرقيق قوله:

يَا طَيْفَ خَيَالِهَا نَصَبْنَا مِنْ أَعْيُنِنَا لَكَ الحَبَائِلْ
أَزْدَادُ صَبَابَةً إِذَا مَا لَامَتْنِي فِي الهَوَى العَوَاذِلْ
يَا مَنْ سَحَرَ القُلُوبَ حُبًّا عَنْ طَرْفِك صَحَّ سِحْرُ بَابِلْ
أَرْتَاحُ إِذَا أَجَلْتُ طَرْفِي فِي الخِصْرِ بِهِ الوِشَاحُ جَائِلْ
كَمْ أُنْشِدُهُ إِذَا تَثَنَّى سُكْرًا فَيَلَذُّ قَوْلَ قَائِلُ
يَا مَنْ لَعِبَتْ بِهِ شَمُولٌ مَا أَلْطَفَ هَذِهِ الشَمَائِلْ

٧ـ التاريخ الشعري:

فنٌّ بديعيٌّ يُستعملُ في تحديدِ زمنٍ ما عن طريقِ جُمَل الحروف، وجُمل الحروف هو حساب القيمة العدديَّة للأحرُفِ الأبجديَّة، وذلك بأنْ يضعَ الشاعرُ في آخر أبياتهِ كلماتٍ إذا حُسِبَتْ حروفُها بحساب الجمل اجتَمَعتْ

(١) ينظر: الحكمة في الشعر العربي: ٥.

منها سنوات التاريخ المقصود من ولادةٍ أو بناء أو وفاة أو قدوم وسواها[١].

وقد اهتم الشاعر الملّا بهذا الفن من حيث الكم والجودة وضمَّ ديوانه مئات التواريخ الشعرية[٢]، وممَّا يدل على ضبطه لها الفن وتمهره وتفننه به هو ابتكاره لأنواع عديدة من التواريخ الشعرية .

فمن تواريخه الشعرية قوله مؤرخًا بناء مسجد الحمراء بالكوفة :

لِابْنِ مَتَّى مَسْجِدٌ تَتَجَلَّى ... لَمَعَاتُ النَيِّرَيْنِ بِلَمْعِه

قَدْ أَرَانَا حَسَنَ الصُّنْعِ فِيْهِ ... مُتْقَنُ الأَشْيَاءِ فِي حُسْنِ صُنْعِه

مَسْجِدَ الحَمْرَاءِ فَازَ المُصَلِّي ... بِكَ فَهْوَ المُقْتَنِي جُلَّ نَفْعِهِ

دُمْتَ مَرْفُوعَ عُلاً أَرِّخُوهُ ... أَذِنَ اللهُ العَلِيَّ بِرَفْعِه

٨ ـ الدوبيت:

الدوبيت[٣] من الفنون الشعريَّةِ التي استعملَ فيها الشعراء اللغةَ العامّية بشكلٍ مفرط [٤]. ولم يلقَ هذا الفنُّ هوىً عند أغلبِ الشعراء الحِلِّيين في تلك المرحلة من الزمن، ولم يَنظِمْ فيه إلّا نزرٌ قليلٌ منهم، من أمثال صفيِّ الدين الحِلِّي والسيّد حسين القزويني، أمَّا موضوعاتهُ، فهي الموضوعاتُ التقليدية نفسُها التي تداولَها الشعراءُ في الشعر العربي العمودي كالغزل والوصف والمدح... إلخ.

(١) ينظر: المعجم الأدبي : ٥٦، وينظر: المعجم المفصّل في اللغة والأدب : ١/ ٣٤٩ .

(٢) ينظر: البابليات : ٣/ ٦٨، شعراء الحلة : ٥ / ٢١٧ .

(٣) تاريخ آداب العرب : ٣/ ١٢٧، الفنون الشعريَّة السبعة : ٣، علم القافية : ٧٣، الأدب العربي في العصر الوسيط : ١٣٩، والمعجم الأدبي : ١١٢، نحو فهم جديد ومنصف لأدب الدول المتتابعة : ١/ ٣٤٩، والأدب في بلاد الشام : ٥٧٤، والمعجم المفصل في اللغة والأدب : ١/ ٦٣٧، والمعجم المفصل في الأدب : ٢/ ٤٥١ .

(٤) ينظر: مقدمة للشعر العربي : ٧٢ .

ومن نظم الشيخ الملّا من الدوبيت قوله:

جَلَّ المَلِكُ الَّذي اسْـتَفَاضَتْ جَدْوَاهُ نَفْعًا كَشَـفَ الضُّرَّ بِـهِ وَهْوَ اللّهُ
لَا نَسْـأَلُ مَـنْ سِـوَاهُ أَو لَيْـسَ لَنَا إِلَّاهُ وَلَا نَـعْـبـدُ إِلَّا إِيَّـاهُ

ومن مجزوء الدوبيت قوله من قصيدةٍ مطلعها:

فِـي الـرَّوْضِ تَرُوقُـكَ الخَمَائِـلْ تَشْـدُو هَزَجًـا بِهَـا العَنَـادِلْ

## ٢ـ الفنون البلاغية:

انماز شعر الشيخ محمد الملّا الحِلّي بطغيان الجانب البلاغي عليه بشكل كبير، فقد زخرت قصائده ومقطوعاته بالأساليب البيانية وترصعت بالفنون البديعية، فكانت الصور البلاغية المتنوعة سـمة بارزة في شعره وظاهرة فنية لافتة للنظر، ممّا يدل على براعةٍ في قول الشـعر واحترافه، ومقدرة كبيرة على التمثل الواعي للفنون والأسـاليب البلاغية وصهرها في قالب فني جميل وصياغة أدبية رائعة حتى تبدو عناصر الخلق الشعري برمتها كوحدة عضوية متماسـكة ومنسـجمة ومتكاملة فيما بينها، يكمل بعضها بعضا، ويسهم في تحقيق الهدف الرئيس للكتابة الشعرية، وهو إثارة العواطف والأحاسيس الجماليـة لدى المتلقي، وتحقيق المشـاركة الوجدانية بين المبدع والمتذوق عن طريق العبارة المشـرقة، والصور العميقة، والعواطف المتأججة، والأحاسيس الصادقة، والأخيلة الفريدة التي تخرج المعاني الذهنية إلى صور حسية، فضلًا عن ذلك فإن الصورة الشـعرية هي واحدة من أهم المعايير التي يتم في ضوئها الحكم على أصالة الأديب وقياس نسبة قابليته الخلاقة وملكته المبدعة[1].
ومن الفنون البلاغية التي زخر بها شعر الشاعر الملّا:

(١) ينظر: أساليب البيان في القرآن الكريم: ٢٦٤.

### أ ـ الفنون البديعية:

يكاد يجمع أغلب من ترجم للشيخ محمد الملّا الحِلّي أنه كان من أكثر شعراء الحلة في القرن الرابع عشر من الهجرة شغفًا بالفنون البديعية، حتى هيمنت الصبغة البديعية وطغت على نتاجه الأدبي، فأكثر وابتكر وتفنَّن وتفوّق وأصبح رأسًا وإمامًا ومرجعًا بين شعراء عصره في هذا الفن، لا يضارعه أحد ولا يدانيه مجتهد، قال الحجة الأمين: ((فأكثر تصرفًا في اللفظيات وتفننًا في البديعيات حتى صار رأسًا في هذا الشأن واهتدى إلى أنواع لم يسبق إليها))[1].

ومن شدة تولعه بالبديع وتمهره به قرنه بعضهم بصفيّ الدين الحِلّي، قال الشيخ اليعقوبي: ((أعاد إلى الفيحاء عهد ابن سرايا صفي الدين حيث سلك طريقته في تحري الأنواع البديعية والمحسنات الشعرية، وابتكر في ذلك أنواعًا لم يسبقه إليها أحد من أئمة البديع.. ممّا جعله علمًا من أعلام هذا الفن))[2].

ومن أبرز الفنون البديعية التي ظهرت في القصائد والمقطوعات المخطوطة عند الشيخ محمد الملّا هي:

#### ١ـ الطباق:

هو الجمع بين لفظتين متعاكستين في المعنى، بصرف النظر عمّا كان هذا التضاد اللغوي على سبيل الحقيقة أو المجاز بهدف الإيضاح والتقريب والجمال الفني[3].

(١) أعيان الشيعة: ١٤ / ٢٥.
(٢) البابليات: ٣ / ٦٣. وينظر: شعراء الحلة: ٥ / ٢١١ _ ٢١٦.
(٣) ينظر: أساليب البديع في القرآن الكريم: ٢٥٣.

ومن شواهد الطباق عنده قوله:

فَلِلْغَايَـةِ القُصْـوَى لَدَيْـكَ تَبعْتَهُمْ عَزَائِمُ لَـمْ يَقْعُدْ بِقُوَّتِهَـا الضَّعْفُ
فَيَـا سَـيِّدًا إِمَّـا أَسَـاءَتْ عَبِيْدُهُ فَعَادَتُهُ الإِحْسَـانُ وَالرِّفْقُ وَاللُّطْفُ
فَهَبْ لِي غِنًى لَا أَخْتَشِي الفقْرَ بَعْدَهُ فَقَـدْ مُدَّ مِنِّي نَحْـوَ آلَائِكَ الطَّرْفُ

فقد قابل الشاعر في الأبيات المتقدمة بين (القوة، الضعف)، وبين (الإساءة، الإحسان)، وبين (الغنى، الفقر).

٢ـ الجناس:

هو أن تتفق الكلمتان في اللفظ بصورة تامة، أو شبه تامة، وتختلفان في المعنى[١].

ومن شواهد الجناس التام عند الشيخ محمد الملّا الحِلّي قوله:

اللّهُ سَـدَّدَهُ وَسَـدَّ دَهُ عَلَى الأَعْدَاءِ سَهْمَا

فالجناس قد وقع في لفظة (سدده)، فقد وردت في الموضع الأول بمعنى التسديد والمؤازرة والتأييد الإلهي للإنسان، وجاءت في الموضع الثاني بمعنى الرماية والتصويب نحو الهدف.

ومن الجناس الناقص قوله:

فَعَـنْ هَفَـوَاتِ العَبْـدِ إِنْ يَعْفُ رَبُّهُ فَلِلْعَبْـدِ أَنْ يَهْفُـو وَلِلْـرَبِّ أَنْ يَعْفُو

فقد جانس الشاعر بين لفظة (يهفو) ولفظة (يعفو) وهو جناس غير تام؛ لأن الكلمتان غير متطابقتان بشكل تام، وقد جاءت الأولى بمعنى الخطيئة والزلل والهفوة والتعثر، وجاءت الثانية بمعنى العفو والمغفرة والرحمة والمسامحة.

(١) المرجع نفسه: ١٠٩ _ ١١٠.

٣ـ الاقتباس:

هو تضمين النصوص الأدبية بعضًا من الآيات القرآنية الكريمة أو الأحاديث الشريفة التي قالها النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم وآل بيته الأطهار عليهم السلام، بطريقة تجعله منصهرًا في الكلام ذائبًا فيه ومتشابكًا في نسيجه الداخلي ومتداخلًا في سياقه العام[١].

ومن شواهد الاقتباس عند الشيخ محمد الملا قوله:

سَتَنْسِفُهَا عَنِّي جِبَالَ جَرَائِمٍ  بِيَوْمٍ عَظِيْمٍ لِلْجِبَالِ بِهِ نَسْفُ

٤ ـ التضمين:

هو أن يضمن الأديب جزءًا من نتاجه الأدبي شعرًا أو نثرًا لأديب آخر مع التصريح بأنَّ النص المضمَّن – كاملاً أو مقتطعًا – مأخوذ على صورته الأصلية من مصدره الأساس دون تغيير أو تعديل أو حذف أو إضافة [٢]، وهو مختص بالشعر والنثر دون الكتاب والسنة[٣].

ومن نماذج التضمين قوله مضمنًا البيت المشهور للشاعر البهاء زهير؛ إذ يقول:

يَا مَنْ لَعِبَتْ بِهِ شَمُولٌ  مَا أَلْطَفَ هَذِهِ الشَمَائِلْ[٤]

٥ ـ الترصيع:

هو ((مقابلة اللفظ من صدر البيت الشعري، أو الجملة المسجّعة، مع لفظٍ يناسبها وزنًا ورويًّا في عجز البيت، أو في الجملة المسجعة التي تلي الأولى)).

(١) المرجع نفسه: ٦٥٣.

(٢) ينظر: المعجم المفصل في اللغة والأدب: ١ / ٤٢٦، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب: ١/ ١٠٨، المعجم المفصل في الأدب: ١ / ٢٦١.

(٣) ينظر: أساليب البديع في القرآن الكريم: ٦٥٤.

(٤) ديوان البهاء زهير: ٢١٤.

ومن شواهده عند الشيخ محمد الملّا قوله:

لَدَيْـكَ انْتَصَـرْتُ فَـلَا أُخْـذَلُ وَفِيْـكَ اعْتَصَمْـتُ فَـلَا أُهْمَـلُ

فالترصيـع حصل في ألفاظ البيت الشـعري كلها؛ إذ قابل الشـاعر بين (لديك، وفيك)، وبين (انتصرت، اعتصمت)، (فلا أخذل، فلا أهمل).

٦ ـ الموازنة:

هي تساوي الفاصلتين أو الفواصل في الوزن دون القافية[١].

ومن شواهده عند الشيخ محمد الملّا قوله:

فأَسْمَاؤُكَ الحُسْنَى بِهَا يُدْرَكُ المُنَى وَأَمْثَالُكَ العُلْيَا بِهَا يُؤْمَنُ الخَسْـفُ

فقد وازن الشـاعر بين (أسـماؤك، أمثالك)، وبين (الحسنى، العليا)، و (يدرك، يؤمن)، وبين (المنى، الخسـف)، وجميعهـا ألفاظ متماثلة في الوزن دون القافية.

٧ ـ التورية:

وتعنـي ((أن يطلـق لفظ له معنيان قريب وبعيد، أمـا القريب فظاهر غير مقصـود، ودلالة اللفظ عليه ظاهرة، وأما البعيـد فدلالة اللفظ عليه خفية، فيتوهم السامع أنه يريد المعنى القريب والحقيقة أنه يريد المعنى البعيد بقرينة تشير إليه ولا تظهره، وتستره عن غير المتيقظ الفطن))[٢].

ومن شواهدها عند الشيخ محمد الملا قوله:

بِـكَ أَحْسَـنَتْ ظَنًّـا فَـلَا عَجَـبٌ مِنْهَـا إِذَا بَسَـطَتْ لَـكَ الكَفَّـا

فعبارة (بسـطت لك الكفا) تورية؛ لأنهـا تحمل معنيين الأول ظاهر قريب

(١) ينظر: أساليب البديع في القرآن الكريم: ٤٠٥.

(٢) المرجع نفسه: ٤٥٣.

يتبادر إلى الذهن بسرعة، وهو نشر أصابع اليد وفرشها ومدها، وهو معنى غير مقصود ولا مراد، والثاني هو خفي بعيد، وهو إظهار الطاعة العمياء والولاء والانقياد المطلقين من جانب الناس للممدوح؛ وذلك لما يتمتع به من الوجاهة والزعامة والسطوة والرهبة والاحترام والتقدير والمكانة السامية في نفوسهم، وهذا هو المعنى المقصود الذي لا يتبادر إلى الذهن، ولا يمكن هتكه وكشفه وتجليته إلى بالتأمل والفطنة والتفكير وإعمال الذهن؛ لأن الشاعر ورّى عنه وأخفاه وستره بالمعنى القريب.

٨ ـ التقسيم:

وهو استيفاء أجزاء الشيء أي أن يذكر المتكلم أمرًا له أجزاء أو أحكام مختلفة ثم يقسمها جميعًا حتى يستوفيها[١].

ومن شواهده قوله:

ذَخَرْتُكَ لِي حِرْزًا وَكَهْفًا يَحُوطُنِي  لِأَنَّكَ نِعْمَ الذُّخْرُ وَالحِرْزُ وَالكَهْفُ

فالتقسيم حدث بين (ذخرتك لي حرزًا)، و (كهفًا يحوطني)، و (الذخر، الحرز، الكهف).

ومنه قوله:

فَيَا سَيِّدًا إِمَّا أَسَاءَتْ عَبِيْدُهُ  فَعَادَتُهُ الإِحْسَانُ وَالرِّفْقُ وَاللُّطْفُ

فقد قسم الشاعر الألفاظ (الإحسان، الرفق، اللطف).

٩ ـ مراعاة النظير:

هو ((الجمع بين أمرين أو أمور متناسبة لا على جهة التضاد، بل على سبيل الملاءمة أو الوفاق بحيث يقوي المعنى لكل منها بمعاني الكلمات أو العبارات

(١) ينظر: المعجم المفصل في اللغة والأدب: ١ / ٤٤٨.

الأخرى وتسمى التناسب والائتلاف والتوفيق والمؤاخاة بين المعاني[1].

ومنه قوله:

فَيَا مُلْبِسَ المَنْهَجِ المُسْتَقِيْمِ غَلَائِلَ عِزٍّ بِهَا يَرْفُلُ
وَيَا بَدْرَ تَمٍّ تَجَلَّى فَلا يُسَامُ بِنَقْصٍ وَلَا يَأْفُلُ
وَيَا مَنْهَلاً يَصْدُرُ الوارِدُونَ عَنْهُ بِأَعْذَبِ مَا يُنْهَلُ
وَيَا ذَا المُحَيَّا الوَسِيْمِ الَّذِي بِشَمْسِ الضُّحَى طَلْعَةً يَخْجِلُ
تَخَالُ البِحَارَ إِذَا قِسْتَهَا بِنَائِلِهِ إِنَّهَا جَدْوَلُ

ففي الأبيات المتقدّمة قد راعى الشاعر النظير المعنوي في أكثر من موضع، ففي البيت الأول حصلت المراعاة والمواءمة بين لفظتي (ملبس، غلائل)، وبين (عز، يرفل)، وفي البيت الثاني بين (بدر، تجلى)، وبين (نقص، يأفل)، وفي البيت الثالث بين (منهل، يصدر، الواردون، أعذب)، وفي البيت الرابع بين (محيا، وسيم) وبين (شمس، ضحى)، وفي البيت الأخير بين (البحار، جدول).

ومن التناسب المعنوي قوله:

فَلَوْلَاكَ مَا ضَاءَ صُبْحُ الهُدَى وَلَا انْجَابَ لَيْلُ العَمَى الأَلْيَلُ

إذ حدث التوافق المعنوي بين لفظتي (نصب، حبائل) وبين (طيف، خيال).

### ١٠ ـ لزوم ما لا يلزم:

فن بديعي يعمد به الشاعر إلى الالتزام بأكثر ممّا هو مفروض عليه في القافية فيجيء قبلها بحرف أو أكثر ليس بلازم التقفية ويكرره ويلتزم به

(١) أساليب البديع في القرآن الكريم: ٤٢١.

في القصيدة أو المقطوعة كلها، وهو ليس مختصًّا بالشعر، وإنما قد يرد في النثر[1].

ومن شواهده عند الشيخ محمد الملّا قوله، وقد التزم حرف ألف قبل قافية الكاف؛ إذ يقول:

رَاعَـهُ خَـوْفُ الخَطَايَـا فَأتَاكَا ... فَاسْـتَحَالَ الخَوْفُ أَمْنًا بِجِمَاكَا
وَعَـنِ الخَلْـقِ غَـدَا مُسْـتَغْنِيًا ... حِـيْنَ لَاذَ الفَقْـرُ مِنْـهُ بِغِنَـاكَا
عَالِـمُ الغَيْـبِ بِمَـا أَعْلَنَـهُ ... وَبِمَـا أُخْفِيْـهِ مِنْ سِـرٍّ هَـوَاكَا
لِـي بِعَـيْنِ اللُّطْـفِ مَا زِلْـتَ تَرَى ... وَبِعَـيْنِ القَلْـبِ مَـا زِلْـتُ أَرَاكَا
فَبِإِحْسَـانِكَ عَامِـلْ مُذْنِبًـا ... عَـدَلَ الخَـوفُ رَجَـاهُ إِذْ رَجَاكَا
فَـيُـنَـاجِـيْـكَ بِمَـا أَلْـزَمْـتَـهُ ... مِنْ وُجُوبِ الشُّكْرِ فِي بَثِّ ثَنَاكَا
وَيُـنَـادِيْـكَ نِـدَا مُسْتَيْقِنٍ ... إِنَّـهُ نَـالَ مُنَـاهُ بِنَـدَاكَا

## ب ــ الفنون البيانية:

### ١ ـ التشبيه:

هو ((الدلالة على مشـاركة أمرٍ لأمرٍ آخر بإحدى أدوات التشبيه لفظًا أو تقديـرًا، أو هو عقد مماثلة بين أمرين أو أكثر قصد اشـتراكهما في صفة أو حالة، أو مجموعة من الصفات والأحوال بأداة لغرض يقصده المتكلم))[2].

ومن شواهده عند الشيخ الملّا قوله في النبي الأكرم ﷺ:

وَيَـا بَـدْرَ تَمٍّ تَجَلَّـى فَـلَا ... يُسَـامُ بِنَقْـصٍ وَلَا يَأْفُـلُ
وَيَـا مَنْهَـلًا يَصْـدُرُ الـوارِدُونَ ... عَنْـهُ بِأَعْـذَبِ مَـا يُنْهَـلُ

(١) ينظر: المعجم المفصل في الأدب: ١ / ٧٣٦.
(٢) أساليب البيان في القرآن الكريم: ٢٠٦.

فقد شبَّه الشاعر في البيت الأول النور الرباني للرسول الأعظم ﷺ في سطوعه وجماله بالبدر المكتمل في الظهور الذي لا يغشاه نقص ولا يعتريه أفول، وشبَّه في البيت الثاني كرم الرسول الأعظم ﷺ وجوده وأياديه البيض على البرية بالمعين العذب الصافي الذي يرتوي منه الناس جميعًا من دون أن ينضب أو يقل، وهو تشبيه جميل ورائع.

ومن التشبيه قوله في الإمام علي عليه السلام وقد شبَّهه في شجاعته الفائقة وقوة شكيمته ورباطة جأشه في الحروب ودفاعه المستميت في الذود عن الإسلام والمسلمين، وجهاده الفريد في إعلاء كلمة التوحيد، ومكافحة الكفار، والمنافقين بالأسد الهمام المغوار، الذي أذلَّ الأبطال الشجعان وأذاقهم مرارة الهزيمة والخسران بالارتكاز على المقولة الشهيرة " الإمام علي أسد الله الغالب " التي تفصح عن صورة الإمام عليه السلام الراسخة في المخيال الذهني عند أتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام؛ إذ يقول:

ذَلَلْتَ آسَادَ الشَّرَى إِذْ أَنْتَ للهِ أَسَدْ

ومنه قوله:

تَمَّتْ بِفِعَالِهِ المَعَالِي كَالفَرْضِ تَمَّتْهُ النَوَافِلْ

إذ نجد الشاعر قد شبَّه في البيت الأول الصفات النبيلة والخصال الحميدة للممدوح التي زانت المعالي، وأكملتها وأعطتها قيمة وفاعلية، بالأنامل التي تزين الكف وتكملها وتعطيها أهمية وقيمة، من حيث المظهر وتسهم في أدائها وعملها بالشكل الصحيح، وبحسب رأي الشاعر فلا قيمة للمعالي من دون صفات الممدوح كما لا قيمة للكف من دون الأنامل، أما في البيت الثاني فنجد تشبيهًا مقاربًا لما وجدناه في البيت الأول، فقد شبه الشاعر فعال الممدوح الكريمة وممارساته النبيلة التي أكملت المعالي وأتممتها بالنوافل

التـي أكملت الفرض الواجب، وهو تشـبيه يسـهم في ((تقريـب المعنى إلى الذهن بتجسيده حيًّا ومن ثم فهو ينقل اللفظ من صورة إلى صورة أخرى))[1].

١ـ الاستعارة:

هـي ((اسـتعمال لفظة في غير ما وضعت له فـي الأصل لعلاقة قائمة بين المعنيين: الأصلي والمجازي، وهي علاقة المشابهة مع قرينة ملفوظة أو ملحوظة، تمنع من إرادة المعنى الحقيقي الذي وضع اللفظ له))[2].

ومن شواهدها قوله:

قُلُوبُهُـمُ ضَـاءَتْ بِأَنْـوَارِ طَاعَـةٍ تَجَنَّبَهَـا قَـوْمٌ قُلُوبُهُـمُ غُلْـفُ

إذ استعار الشاعر (الضياء) إلى (القلوب) للدلالة على استقرار الدين والحق فيها ورسـوخ الإيمان والعقيدة والطاعـة لله تعالى، فكأنها تنورت وأصبحت عامرة بالإيمان، مضيئـة بالتقوى والبصيرة والصلاح وهو اسـتعمال مجازي ليس بمعناه الحقيقي؛ لأن القلوب بطبيعتها لا تضيء، كما نجد الشـاعر قد اسـتعار (الأنوار) إلى (الطاعة) للدلالة علـى فاعلية الطاعة، والامتثال لأوامر الله عز وجل والخضوع التام له، والتسـليم المطلق لمشيئته، ودورها المركزي في اصلاح الإنسـان وتطهيره، وإخراجه من الظلمات إلى النور، والفوز بثوابه العظيم والنجاة من عقابه الوخيم؛ وذلك لأنَّ تلك الفاعلية تشبه بالضبط فاعلية الضوء بتبديد الظلام وإنهائه، وهو اسـتعمال مجازي؛ لأن الطاعة لا تضيء، فهي ليست مصباحًا أو قنديلاً.

(١) المرجع نفسه: ٢٠٦.

(٢) المرجع نفسه: ٤٦٣ _ ٤٦٤.

ومنه قول الشاعر:

يَا قَلْبُ طِفْ بِحِمَاهُ واسْعَ إِلَى رِضَاهُ وَلُبِّهِ

إذ نجد الشاعر قد استعار (الطوفان)، و (السعي) إلى (القلب) للدلالة على فرحته الغامرة وسعادته واستبشاره وشغفه ولهفته الكبيرة إلى لقاء الممدوح ورغبته الحقيقية في الطوفان في حماه، والسعي إلى نيل عطفه ورضاه، والحصول على جوده وكرمه، وهو استعمال مجازي؛ لأن القلب لا يطوف كالأبدان، ونجد أن الشاعر أطلق الجزء وهو (القلب) وأراد الكل وهو (الإنسان)، وفي ذلك إشارة ذكية منه من خلال اختزال المشاعر النبيلة والعواطف الوجدانية الصادقة التي يكنّها للممدوح بالقلب للدلالة على المكانة العظيمة والمرتبة السامية التي يحتلها الممدوح عنده، فقلبه قبل بدنه هرع وطاف بحماه من شدة الفرح والسعادة.

## ج ـ الإيقاع الشعري الخارجي:

هو انتظام النص الشعري بجميع أجزائه، في سياق كُليّ أو في سياقات جزئية بحيثُ تلتئم في سياق كلي جامع، يجعل منها نظامًا محسوسًا أو مدركًا، ظاهرًا أو خفيًّا يتصل بغيره من بنى النص الأساسية والجزئية ويعبّر عنها ويتجلّى فيها[1]، وهو يشمل الوزن والقافية:

### ١ـ الوزن:

هو الإيقاع الموسيقي المنتظم من حيث الحركة، والملتئم من حيث النبرات، والنغمات، والمتناسب من حيث عدد المقاطع ونوعيتها بين الأشطر في القصيدة الناجم عن تفعيلات البحور الشعرية التي يتشكل منها عمود الشعر العربي،

(١) الايقاع في الشعر الشفاهي بين الداخل والخارج: ٦ / ١٥٠ .

ويتألف البحر الواحد من عدد من التفعيلات أو الأجزاء، ويتميز كل بحر من الأبحر الشعرية بنوع معين ومحدد من التفعيلات لا يحيد عنها الشاعر في القصيدة كلها إلّا بما سمح له من زحافات وعلل[1].

وقد اشتملتِ القصائدُ والمقطوعاتُ الشعرية عنده بصبغة تنوع الأوزان الشعرية وتعددها، إذ اشتملت على معظم بحور الشعر العربي قصيرها وطويلها كاملها ومجزوئها بطيئها وسريعها قديمها ومستحدثها، وبشكل عام فقد مالت قصائده ومقطوعاته إلى البحور الخفيفة والسريعة والمجزوءة والراقصة والقصيرة أكثر من غيرها فقد تأرجحت بين المجتث، والمتقارب، والرجز، والسريع والخفيف فضلًا عن الدوبيت.

كما نجد ظاهرة التخميس في شعره، وهي أن يستهل قصيدته بشطر من نظم غيره ثم يرفده بثلاثة أشطر من نظمه ملائمة له في الوزن والقافية ثم يختم ذلك بعجز الشطر الأول، ثم يعيد ذلك في تخميس آخر إلى نهاية القصيدة، فيحصل على خمسة أشطر ويجب أن يكون الشطر الأول والشطر الأخير في البيت الأول مصرعًا والقافية اللازمة التي تتكرر في التسميط تسمى عمود القصيدة[2].

ومن شواهده في التخميس قوله مخمسًا أبيات الشاعر عبد الباقي أفندي العمري في مدح الإمام أمير المؤمنين عليه السلام؛ إذ يقول:

بِاسْمِكَ الأَنْبِيَاءُ أَلْفَتْ هُدَاهَا ... وَبِكَ الأَوْصِيَاءُ نَالَتْ مُنَاهَا

فَدَعَوْنَاكَ حَيْثُ كُنْتَ أَبَاهَا ... يَا أَبَا الأَوْصِيَاءِ أَنْتَ لِطَهَ

صِهْرُهُ وابْنُ عَمِّهِ وَأَخُوهُ

(١) ينظر: المعجم المفصل في اللغة والأدب: ٢ / ١٣٠٥، المعجم المفصل في الأدب: ١٦٢ _ ١٦٣، المعجم الأدبي: ٤٧، موسيقى الشعر العربي: ٥٧.

(٢) ينظر: المعجم المفصل في الأدب: ١ / ٢٣٤، المعجم المفصل في اللغة والأدب: ١ / ٣٦٨.

٢ ـ القافية:

هي مجموعة من الحروف والحركات والأصوات التي تتكوّن في أواخر الأبيات أو الأشطر الشعرية من القصيدة أو المقطوعة، تشكل مقطعًا موسيقيًّا واحدًا يرتكز عليه الشاعر في البيت الأول، ويكرره في نهايات أبيات القصيدة كلها مهما كان عددها[١].

لم تختلف القافية عند الشيخ محمد الملا عن الوزن من حيث كونها متنوعة ومتعددة؛ إذ تلوّنت بين القافية المتحركة المطلقة وبين القافية الساكنة المقيدة، لكن الأولى كانت أكثر من الثانية من حيث العدد، كما نجد ظاهرة تنوّع القوافي ماثلة عنده، إذ لم يكبل موهبته الشعرية بأصفاد القافية الواحدة، وإنما حاول اصطفاء القافية الملائمة للغرض الشعري الذي يريد الكتابة فيه، فضلًا عن انسجامها مع باقي عناصر عملية الخلق الشعري في وحدة عضوية، وكانت قافية (الدال) أكثر القوافي حضورًا عنده، وعلى النحو الآتي:

| القافية | عدد القصائد والمقطوعات |
|---|---|
| ١ ـ الدال | ٣ |
| ٢ ـ الفاء | ٢ |
| ٣ ـ الهاء | ٢ |
| ٤ ـ الكاف | ٢ |
| ٥ ـ اللام | ٢ |
| ٦ ـ الميم | ١ |

(١) ينظر: موسيقى الشعر: ٢٤٤، موسيقى الشعر العربي قديمه وحديثه: ١٦٨، المعجم المفصل في الأدب: ٢ / ٦٩٨.

| | |
|---|---|
| ٧ ـ الراء | ١ |
| ٨. الباء | ١ |
| ٩. العين | ١ |
| ١٠. السين | ١ |

## وصف المخطوطة

اتكأنا في تحقيق هذه المخطوطة على نسخة واحدة، عثرنا عليها في مركز إحياء التراث الإسلامي في قم المقدسة برقم (١٨٧٣)، وهي عبارة عن مجموعة شعرية صغيرة تقع ضمن مجموعة أكبر تحت عنوان (ملحق أمل الآمل في أحوال آل محيي الدين) جمع فيها بعض القصائد والمقطوعات الشعرية للشيخ محمد الملّا الحِلّي (ت١٣٢٢هـ) وترجم له بشكل مختصر، ومن حيث طبيعة الموضوعات التي عالجها وكذلك من حيث الفنون الشعرية التي أبدع فيها فضلًا عن الخصائص الفنية التي انماز بها، وقد بلغ عدد القصائد والمقطوعات الواردة في المخطوطة حوالي ست عشرة.

وهي نسخة تقع في سبع أوراق في كل ورقة صفحتان، فيكون عدد صفحاتها أربع عشرة صفحة، وفي كل صفحة يتراوح عدد الأسطر ما بين خمسة عشر إلى ستة عشر سطرًا.

## منهج التحقيق

يرتكز مَنهَجُنَا في تحقيق القصائد والمقطوعات المخطوطة على ما يأتي:

- ضبط النَّصِّ ضبطًا يساعد في كشف الدلالة وعدم التباسها.
- مقابلة بعض القصائد والمقطوعات المخطوطة مع المصادر الأخرى التي وردت فيها ومن ثم ذِكْر الاختلافات الحاصلة في رواية الشعر وترجيح الرواية التي نعتقد بصحتها وإثباتها في المتن والإشارة إلى باقي الروايات في الهامش.
- توضيح المفردات الغريبة والغامضة في الهامش بالاتكاء على معاجم اللغة.
- التنبيه على بعض الاشتباهات والأخطاء الواردة في المصادر.
- الإبقاء على ترتيب القصائد والمقطوعات الواردة في المخطوطة.
- ترقيم كل نص سواء أ كان قصيدة أم مقطوعة برقم خاص.
- تصحيح الأخطاء الإملائية والنحوية الواردة في النسخة وإثبات الصواب والإشارة إلى ذلك في الهامش على وفق قواعد الإملاء العربي الحديثة .
- الإشارة إلى الاقتباس والتضمين والتناص الموجود في بعض الأبيات وإرجاعها إلى مصادرها وتخريجها.
- تقويم البيت عروضيًّا وإثبات اسم البحر الشعري.
- ترجمة الشخصيات الواردة في المخطوطة بالرجوع إلى مصادر ترجمتها فضلًا عن توضيح بعض الأماكن والمواضع التاريخية.

بسم الله الرحمن الرحيم

محمد ابن حمزه ابن حسين ابن نور علي الشوشتري اصلاً والحلي مولداً ومحلاً ولد عام رجع عسكر علي پاشا من الحمزة وتوفي في شهر جمادى الثاني من السنة الثانية والعشرين بعد الثلثمايه وألف ولم من النظم والنثر ما يزيد على خمسين الف بيتا وله البد الطول في نظم غرر القريض في جميع فنونه وفي الخرايا نام جعل اكبر مقاصده النظم في العرفان ومدح النبي والأئمة وابنائهم عليهم افضل الصلوة والسلام وله فيهم الرثاء الكثير سيما في رثاء الحسين فانه استقصى الحروف مرتين او ثلاثا في رثائه عليه السلام وله من النظم في البديع الكثير نظم بديعيته في مدح النبي اخترع فيها انواعا زاده على ما ذكره ائمة البديع وجعل التاريخ من جملة انواعه وكان نظم التاريخ عنده اسهل من نظم غيره وهو مكثر فيه بحسن النظم والنكات والصياغة واختيار الالفاظ النفيسة حتى نظم قصائد متعددة الصدر تاريخ والعجز تاريخ والقصيدة من الثلثمايه الى الف وستين بيتا فما ما نظم في العرفان من الجملة قوله

ذا ك على الظمأى بغيض له وكف  فيبرد فيه منحشا شها اللهف

الصفحة الأولـى من المخطوطة

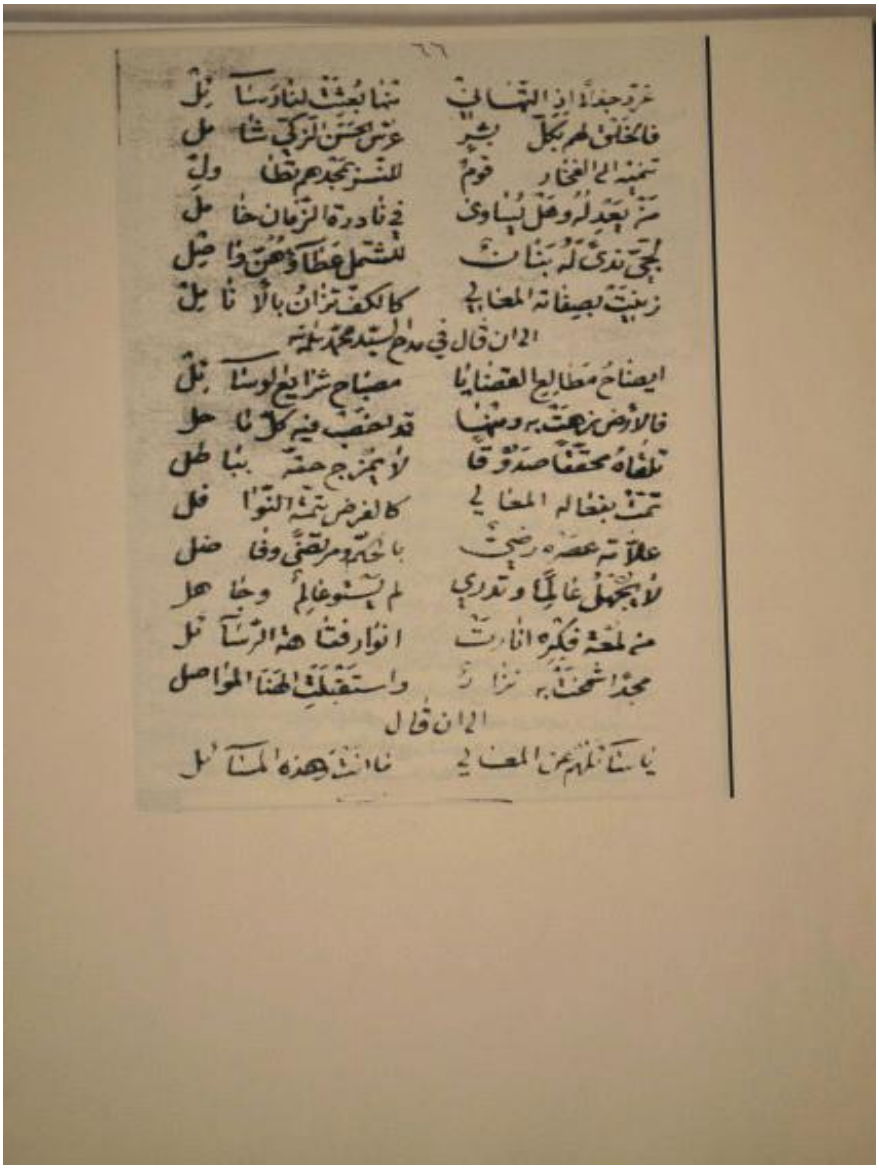

غرد جدا اذ الثنا ني ... منا بعثت لنا رسا ئل
فالخلق لهم بكل بشير ... عرس بحسن الزكي شا مل
تسمية الى الفخار قوم ... للشرف مجدهم تطا ولل
من بعد له وهل لباوى ... في نادرة الزمان خا مل
لجي ندى له بنان ... لشمل عطا وهن وا صل
زينت بصفاته المعا لي ... كالكف تزان بالأنا مل

الى ان قال في مدح السيد محمد رحمه

ايضاح مطالع القضايا ... مصباح شرايع الوسا ئل
فالارض زهت به وهنا ... قد نضب فيه كل نا هل
تلقاه محققا صدوقا ... لا يمزج حقه بباطل
تمت بنعاله المعا لي ... كالفرض تتم النوا فل
علامة عصره رضي ... يا حبذا مرتضى وفا ضل
لا يجهل عالما وتدري ... لم يستو عالم وجا هل
من لمحة فكره انارت ... انوار فتاهة الرسا ئل
محمد اشحذ به نزا ر ... واستقبلك الهنا المواصل

الى ان قال

يا سائلي عن المعا لي ... ها انت هذه المسا ئل

الصفحة الاخيرة من المخطوطة

## النصُّ المُحَقَّقُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

محمد بن[١] حمزة بن[٢] حسين بن[٣] نور علي الشوشتريّ أصلًا ، والحليّ مولدًا ومحلًّا ولد عام رجع عسكرِ علي باشا[٤] من المحمرة[٥] وتوفي في شهر جمادي الثاني من السنة الثانية والعشرين بعد الثلاثمئة والألف[٦] وله من النظم والنثر ما يزيد على خمسين ألف بيتٍ وله اليد الطولى في نظم غير القريض في جميع فنونه، وفي آخر أيامه جعل أكبر مقاصده النظم في العرفان ومدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة وأبنائهم (عليهم أفضل الصلوات والسلام)، وله فيهم الرثاء الكثير ولاسيما في رثاء الحسين عليه السلام فإنه استقصى الحروف مرتين

(١) في الأصل (ابن) .

(٢) في الأصل (ابن) .

(٣) في الأصل (ابن) .

(٤) علي باشا : علي رضا باشا أو كما كان يسمى بعلي باشا هو أول الولاة الذين حكموا بغداد بعد القضاء على حكم المماليك في العراق في سنة ١٨٣١م ، وقد دامت مدة ولايته على بغداد نحو أحدى عشرة سنة، ما بين عامي ١٨٣١ م إلى عام ١٨٤٢ م وتمثل ولايته بداية عهد جديد في العراق هو عهد العودة إلى طاعة الدولة العثمانية بعد سنين من الحكم شبه المستقل عن حكم الدولة العثمانية، وكان من أهل مدينة طرابزون الواقعة على البحر الأسود ويعد أحد اتباع الطريقة البكتاشية وقد قام بعد وصوله إلى بغداد بتصفية ما تبقى من المماليك الموجودين في العراق وذلك بالقيام بمذبحة شاملة). ينظر: لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث: ٢ / ٨٢ _ ٨٣ .

(٥) المحمرة : مدينة إيرانية شهيرة تقع في إقليم خوزستان (الأحواز) جنوب غرب إيران قريبة من الحدود العراقية الإيرانية .

(٦) ينظر: الطليعة من شعراء الشيعة : ٢ / ٢٢٠ _ ٢٢٣، أعيان الشيعة : ١٤ / ٢٥ _ ٣١، البابليات : ٣/ ٦٣ _ ٧١، شعراء الحلة : ٥ / ٢٠٩ _ ٢٢٥، الأعلام : ٧ / ١١٠، الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ٩ / ٣ / ٩٨٤، أدب الطف : ٨ / ١٧٤ _ ١٨١، معجم المؤلفين العراقيين : ٣ / ٢٤٢ . وقد ورد لقبه في المصادر كلها (التستري) .

أو ثلاثًا في رثائه عليه السلام وله من النظم في البديع الكثير، نظم بديعية في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم، اخترع فيها أنواعًا زيادة على ما ذكره أئمة البديع، وجعل التاريخ من جملة أنواعه وكان نظم التاريخ عنده أسهل من نظم غيره، وهو مكثر فيه بحسن النظم والنكات والصياغة واختيار الألفاظ النقية حتى نظم قصائد متعددة، الصدرُ، تاريخٌ والعجزُ تاريخٌ، والقصيدة من الثلاثمئة إلى المئة إلى التسعين بيتًا فأما ما نظم في العرفان من جملة قوله :

[١]

[الطويل]

نَدَاكَ عَلَى الظَّمْأَى يَفِيْضُ لَهُ وَكْفُ[١]

فَيَبْرُدُ فِيْهِ مِنْ حُشَاشَتِهَا اللَّهْفُ

وَحَسْبُكُ بِالعِرْفَانِ[٢] يُعْرَفُ أَهْلُهُ

فَأَلْوَانُهُمْ صُفْرٌ وَأَبْدَانُهُمْ نُحْفُ

فِلِلْغَايَةِ القُصْوَى لَدَيْكَ تَبِعْتَهُمْ

عَزَائِمُ لَمْ يَقْعُدْ بِقُوَّتِهَا الضَّعْفُ

(١) وكف : انصب، سال، انسكب قطرة قطرة .

(٢) العرفان : هو أحد المصطلحات الإسلامية المستعملة في ميدان التصوف الإسلامي وهو مبدأ فكريّ وعميق يشير إلى العلم بالله من حيث صفاته وأسمائه ومظاهره وتجلياته وأحوال المبدأ والمعاد وحقائق العالم وكيفية رجوعها إلى حقيقة واحدة التي هي الذات الإلهية المقدسة، ومعرفة طريق السلوك والمجاهدة لتحرير النفس من كل القيود لاتصالها بمبدئها واتصافها بنعت الإطلاق والكلية، والمنهج العرفاني يرفض الاستدلال العقلي رفضًا قاطعًا في الكشف عن حقائق الوجود لاعتماده على مشاهدة الحقائق على ما هي عليه ولا يرى الفهم والإدراك العلمي الحصولي كمالًا للإنسان، والغاية من العرفان الإسلامي هي التعرف على الله في ضوء هداية الأنبياء والرسل والكتب السماوية أو ارشاد الأوصياء والأئمة والأولياء بمعارفهم الحكيمة. ينظر: جدلية العلاقة بين التصوف والعرفان في الإسلام : ٧٢ .

فَمَـا دَرَجُـوا[1] إِلَّا لِمُلْـــكٍ وَقَفْتَـهُ
عَلَيْهِمْ فَطَـابَ الدَّرْجُ لِلْقَـوْمِ وَالوَقْفُ
قُلُوبُهُـمُ ضَـاءَتْ[2] بِأَنْـوَارِ طَاعَـةٍ
تَجَنَّبَهَـا قَـوْمٌ قُلُوبُهُـمُ غُلْـفُ[3]
فَيَـا سَـيِّدًا إِمَّـا أَسَـاءَتْ عَبِيْـدُهُ
فَعَادَتُـهُ الإِحْسَـانُ وَالرِّفْـقُ وَاللُّطْفُ
هَوَاكَ الَّذِي فِيْـهِ القُلُوبُ تَمَحَّضَتْ[4]
لَهُنَّ بِمَحْضِ الصَّفْحِ بُشِّـرتِ الصُّحْفُ
دَعَوْتُـكَ وَالمَدْعُـوُّ أَبْـرَادُ[5] فَضْلِـهِ
عَلَى الخَلْقِ فِي الدَّارَيْنِ زَاهِيَةٌ تَضْفُو[6]
دَعَوْتُـكَ وَالآمَـالُ فِيْـكَ عَظِيْمَـةٌ
وَوَعْـدُ عَظِيْـمِ المَـنِّ لَيْسَ لَـهُ خَلْفُ
دَعَوْتُـكَ وَالأَيَّـامُ بِالخَسْـفِ[7] أَقْبَلَتْ
إِلَـيَّ وَظَنَـتْ أَنَّ عَيْشِـيَ لَا يَصْفُـو
فَأَسْـمَاؤُكَ الحُسْـنَى بِهَا يُدْرَكُ المُنَى
وَأَمْثَالُـكَ العُلْيَـا بِهَا يُؤْمَنُ الخَسْـفُ

(١) درجوا : اشتهروا وشاعوا واعتادوا .
(٢) في الأصل : "ضائت" ،ولعله خطأ من الناسخ .
(٣) غلف قلبُه : غوى ، لم يتَّبع الرُّشْدَ ، كأنَّ عليه غلافًا .
(٤) تمحضت : مَحَضَ فلانًا الوُدَّ أو النُّصْحَ : أَخلصَه إياه .
(٥) أبراد : جمع بردة وهي كساء مخطط يلتحف به .
(٦) تضفو : ضفا الثوب طال وسبغ .
(٧) الخسف : النقص .

فَيَـا مَـنْ لِأَصْحَـابِ اليَمِـيْنِ أَعُدُّهَا
مَنَازِلَ قُـدْسٍ لَا يُحِيْطُ بِهَـا الوَصْفُ
ذَخَرْتُكَ لِي حِرْزًا[1] وَكَهْفًا يَحُوطُنِي
لِأَنَّـكَ نِعْمَ الذُّخْرُ وَالحِـرْزُ وَالكَهْفُ
فَهَبْ لِي غِنًى لَا أَخْتَشِـي الفَقْرَ بَعْدَهُ
فَقَـدْ مُـدَّ مِنِّي نَحْـوَ آلَائِـكَ الطَّرْفُ
لِيَعْلَـمَ كَـرْبُ الدَّهْـرِ عِلْمًـا بِأَنَّنِي
تَيَقَّنْتُ أَنَّ الكَرْبَ يَعْقُبُهُ الكَشْفُ[2]
فَنَعْتُـكَ فِيْـهِ يَجْلِـبُ الفَـوْزَ وَالهَنَـا
وَتُسْتَأْصَلُ البَلْوَى وَيَنْدَمِلُ[3] القَرْفُ[4]
لَكَ المُحْكَمَـاتُ البَيِّنَـاتُ أَرِيْجُهَا[5]
بِـهِ تُنْعَشُ المَوْتَـى وَيَنْدَمِـلُ[6] القَرْفُ
حَلَفْـتُ بِمَـا حَمَلَتْـهُ الرُّسُـلُ الَّتِـي
بَعَثْتَ بِأَحْكَامٍ وَلَـمْ يُنْحَتُ[7] الحِلْفُ

(١) حرز : الحصن، الذخر، الصون، الحفظ .
(٢) في البيت تناص مع البيت المشهور لهدبة بن خشرم العذري الذي يقول :
عَسَـى الكَـرْبُ الَّـذِي أَمْسَـيْتُ فِيـهِ يَـكُـونُ وَرَاءَهُ فَـرَجٌ قَـرِيـبُ
ينظر: ديوان هدبة بن خشرم العذري : ٥٩ .
(٣) يندمل : أندمل التَحَمَ وأَخَذَ في البرُءِ والشفاء .
(٤) القرف : الوباء والنُّكْسُ في المرض .
(٥) أريجها : رائحتها الزكية العطرة .
(٦) يندمل : يشفى ويطيب .
(٧) نحت : نحَت الكلِمةَ : أخَذها وركبها من كلمتين أو كلمات .

سَتَنْسِفُهَا عَنِّي جِبَالَ جَرَائِمٍ
بِيَوْمٍ عَظِيْمٍ لِلْجِبَالِ بِهِ نَسْفُ[1]
وَتَلْحَظُنِي عَيْنُ العَطُوفِ بِنَظْرَةٍ
عَنِ الرَّحْمَةِ العُظْمَى بِهَا يُكْشَفُ السِّجْفُ[2]
فَعَنْ هَفَوَاتِ العَبْدِ أَنْ يَعْفُوَ رَبُّهُ
فَلِلْعَبْدِ أَنْ يَهْفُو وَلِلرَّبِّ أَنْ يَعْفُو

[٢]

وقال فيه : [الكامل]

نَفْسٌ عَلَيْكَ جَعَلْتَهَا وَقْفًا ... سُعِدَتْ وَعِنْدَكَ قُرِّبَتْ زُلْفَى[3]
حَلَّ الهَوَى مِنْهَا مَحَلَّتُهُ ... فَسَمَتْ عَنِ الدَّانِي لَهَا وَصْفَا
أَوْرَدْتَهَا عَيْنَ الحَيَاةِ وَقَدْ ... بَرَّدْتَ مِنْ أَحْشَائِهَا اللَّهْفَا
أَنَّى يُمَازِجُ صَفْوَهَا كَدَرٌ ... وَقَدْ احْتَسَتْ كَأْسَ الهَنَا صَرْفَا
فَمِنَ الكَرِيْمِ اسْتَرْفَدَتْ[4] كَرَمًا ... وَمِنَ اللَّطِيْفِ اسْتَقْبَلَتْ لُطْفَا
بَلَغَتْ بِحُبِّكَ غَايَتَيْ شَرَفٍ ... وَهُدًى ثَنَتْ لِمَدَاهُمَا العَطْفَا
خَضَعَتْ وَحَقَّ لَهَا الخُضُوعُ لِمَنْ ... أَحْوَالُهَا بِهَوَاهُ لَا تَخْفَى

(١) اقتباس من الآية القرآنية الكريمة : ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّى نَسْفًا﴾ . طه : ١٠٥ .
(٢) السجف : ما يستر به أو أَحدُ السِّتْرَين المقرونَين ، بينهما فُرْجَةٌ .
(٣) زلفى : التقرب والدنو .
(٤) استرفدت : طلبت المعونة والعطاء .

وَتَمَحَّضَتْ[١] حُبًّا لَهُ أَرَجٌ[٢] يَهْدِي لِسَارِيَةِ الصِّبَا عَرْفَا[٣]
وَلِصُحْفِ سَلْوَتِهَا طَوَتْ وَغَدَتْ مِمَّا بِهَا لَكَ تَنْشُرُ الصُّحْفَا[٤]
فَأَقَرَّ عَيْنَيْهَا بِمَوْعِدِهِ مَنْ لَيْسَ يَعْرِفُ وَعْدَهُ خُلْفَا
أَ طَبِيْبَهَا زِدْهَا ضَنًى[٥] فَإِذَا مَرِضَتْ فَبِاسْمِكَ دَاؤُهَا يَشْفَى
أَنْتَ الأَنِيْسُ لَهَا بِوَحْشَتِهَا وَمُقِرُّهَا إِنْ حِلْمُهَا خَفَّا
بِكَ تَحْتَمِي إِنْ أَمَّ سَاحَتَهَا يَوْمًا رَعِيْلُ[٦] خُطُوبِهَا زَحْفَا
أَكْرَمْتَهَا فَلَهَا مَسَرَّتُهَا بِنَدَاكَ[٧] تَثْبُتُ وَالأَسَى يُنْفَى
فَهِيَ الَّتِي اتَّخَذَتْكَ مُذْ فُطِرَتْ يَا كَهْفَ مَنْعَتِهَا لَهَا كَهْفَا
وَعَلَى المُؤَمَّلِ عَوَّلَتْ وَإِلَى مِنَنِ المُخَوَّلِ مَدَّتِ الطَّرْفَا
وَغَدَاةَ نَحْوِ ذَرَى[٨] المُنَى عَرَجَتْ[٩] قَطَفَتْ بِهِ زَهْرَ الرِّضَى قَطْفَا
مَا ضَرَّهَا كَيْدُ الزَّمَانِ إِذَا مَا سَامَهَا[١٠] بِصُرُوفِهِ خَسْفَا
عَبِقَتْ[١١] سَرِيْرَتُهَا بِمَعْرِفَةٍ نَسَفَتْ جِبَالَ عَنَائِهَا نَسْفَا
بِكَ أَحْسَنَتْ ظَنًّا فَلَا عَجَبٌ مِنْهَا إِذَا بَسَطَتْ لَكَ الكَفَّا

(١) تمحضت : أخلصت في الحب .
(٢) أرج : فاحت منه رائحة طيبة .
(٣) عرف : الرائحة الطيبة .
(٤) اقتباس من الآية القرآنية الكريمة : ﴿ وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ ﴾ . التكوير : ١٠ .
(٥) ضنى : المرضُ أو الهُزالُ الشديد .
(٦) الرعيل : الجماعةُ القليلة من الرِّجال ، أو الخيل .
(٧) نداك : عطائك، جودك، كرمك .
(٨) ذرى : من الذروة وهي أقصى مرتبة وأسماها وأعلاها .
(٩) عرجت : صعدت وارتفعت .
(١٠) سامها : أذاقها .
(١١) الزر عبقت : فاحت منها رائحة زكية وانتشرت .

فَاسْتَبْصَرَتْ بِسَنَاءِ[1] ثَاقِبَةٍ ... مِنْ شَارِقَاتِ القُدْسِ لَا تُطْفَى
وَافَى إِلَيْكَ المُجْتَدِي[2] منجًا ... يَكْشِفْنَ عَنْهُ كُرُوبَهُ كَشْفَا
وَاسْتَعْطَفَ المَسْؤُولَ[3] سَائِلُهُ ... فَرَأَى المُنَى بِالسُّؤْلِ وَالعَطْفَا
فَبَشَائِرُ الآمَالِ قُلْنَ لَهُ ... بُشْرَى بِوَصْلٍ فِيهِ لَا تَجْفَى
فَالعَبْدُ أَدْرَكَهَا بِسَيِّدِهِ ... إِرْبًا[4] وَبِالكَافِي قَدِ اسْتَكْفَى

[٣]

وقال في بحر الدوبيت : [الدوبيت]

جَلَّ المَلِكُ الَّذِي اسْتَفَاضَتْ جَدْوَاهُ ... نَفْعًا كَشَفَ الضُّرَّ بِهِ وَهْوَ اللهُ
لَا نَسْأَلُ[5] مَنْ سِوَاهُ أَو لَيْسَ لَنَا ... إِلَّاهُ وَلَا نَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ

[٤]

فية: [الدوبيت]

يَا شَاغِلَ قَلْبِ صَبِّهِ[6] وَالبَصَرِ
رَوَّحْتَ حَشَاهُ فِي شَذَاكَ[7] العَطِرِ

(١) سناء : الضوء الساطع .
(٢) المجتدي : طالب العون والمساعدة .
(٣) في الأصل : «المسئول» .
(٤) إرب : قطعه عضوًا عضوًا .
(٥) في المخطوطة : "نسئل" ، ولعله خطأ من الناسخ ، والصواب ما أثبتناه في المتن .
(٦) صبه : العاشق له والولهان به .
(٧) ذاك : قوة الرائحة الطيبة .

إِنْ حَـاوَلَ مِنْـهُ قَلْبُـهُ تَسْـلِيَةً
عَنْ حُبِّـكَ (إِنَّهَا لَإِحْـدَى الكُبَرِ) [١]

[٤]

وقال: [ مجزوء الكامل]

شَـغَـفَ الـفُـؤَادُ بِـحُـبِّـهِ وَهْـوَ الـعَـلِـيْـمُ بِـصَـبِّـهِ
مَـلِـكًـا بِـطَـاعَـتِـهِ تَـبَـيَّنَ سِـلْـمَـهُ مِـنْ حَـرْبِـهِ
نَـضَـرَتْـهُ فِـي عَـيْنِ الـهـدَا يَـةِ عَـيْنُ قَـلْـبٍ مُـحِـبِّـهِ
فَـرَأَتْ عَـظِـيْـمًـا وَاصِـفَـو هُ لَـمْ تُحِـطْ عِـلْـمًـا بِـهِ
سَتَطُولُ حَـسْـرَةُ كُـلِّ نَفْـ ـسٍ فَـرَّطَـتْ فِي جَنْبِهِ
فَـلَـكَ الـبِـشَـارَةُ يَـا قُـلُـو بَ المُخْـلِـصِـيْنَ بِـحُـبِّـهِ
فَـعَـلَـيْـكِ مِـنْ عِـرْفَـانِـهِ شَـرَقَـتْ أَشِـعَّـةُ شُـهْـبِـهِ
لَـمْ يَـحْـتَـجِـبْ إِلَّا واحِـ ـشَاكَ اغْـتَـدَتْ مِـنْ حُجْبِهِ
يَا قَلْبُ طُفْ بِحِمَاهُ واسْـ ـعَ إِلَـى رِضَـاهُ وَلُـبِّـهِ
يَا مَنْ إِلَـى المَرْضَى تَلَطْـ ـطَفَ شَافِيًا فِي طِبِّهِ
وَعَـلَـى الـظِّـمَـاءِ انْـهَـلَّ عَـذْ بًـا فَـيْـضُـهُ مِـنْ نَـخْـبِـهِ
أَسْـعِـدْ مَـشُـوقَـكَ بِـاقْـتِـرَا بِ مُـسَـاعِـدٍ فِـي قُـرْبِـهِ
واسْـتَـنْـقِـذِ الـغَـرَقَ الَّـذِي غَـمَـرَتْـهُ لُجَّـةُ[٢] خَـطْـبِـهِ
حَـرَّكَـتَ مِـنْـهُ لِـسَـانَـهُ بِـثَـنَـاءِ سَـاكِـنِ لُـبِّـهِ

(١) اقتباس عن صورة المدثر ٣٥ قوله تعالى : ﴿إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ﴾.
(٢) لجة : ماء كثير تصطخب أمواجُه وتتردد وتتلاطم .

فَنَسِيْمَ لُطْفِكَ عَطَّرَتْ ... رِيْحُ الصَّبَا بِمَهَبِّهِ
فَلِقَلْبِهِ أُنْسٌ بِنَا ... عِشِهِ وَكَاشِفِ كَرْبِهِ
قَرَّبْتَ مُقْتَبَلَ البَشَا ... ئِرِ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ
فَوَصَلْتَهُ مُتَجَافِيًا ... عَنْ لِيْنِ مَضْجَعِ جَنْبِهِ
عَجَبًا لِمَنْ جَهِلَتْكَ حَوْ ... بَاهُ[1] فَتَاهَ بِعَجْبِهِ
أَو مَا رَأَى العِبَرَ الَّتِي ... فِيْهَا غِنَى المُتَنَبِّهِ
فَإِذَا ادَّعَى بِهَوَاكَ إِخْـ ... ـلَاصَ المُحِبِّ لِحُبِّهِ
فَالحُبُّ لَا تَخْفَى عَلا ... ئِمُ صِدْقِهِ مِنْ كِذْبِهِ
فَالعَبْدُ يَرْتَفِدُ[2] الأَمَا ... نِيَ وَالمُنَى مِنْ رَبِّهِ
فَسِوَاكَ لَمْ يُحْسِنْ إِلَيْهِ ... بِصُنْعِهِ وَبِرِبِّهِ
أَنْتَ المُرَادُ إِذَا أَشَا ... رَ إِلَى الحِمَى أَو كُثْبِهِ
أَسْمَاؤُكَ الحُسْنَى بِهَا ... آمَنْتَهُ مِنْ رُعْبِهِ
أَنْهَلْتَهُ العَذْبَ الَّذِي ... بِكَ لَذَّ سَائِغُ[3] شُرْبِهِ
(رَبِحَتْ تِجَارَتُهُ) فَلا ... يَخْشَى الخَسَارَ بِكَسْبِهِ[4]
وَهَوَاكَ عُدَّتُهُ الَّتِي ... يَنْجُو بِهَا مِنْ ذَنْبِهِ

(١) حوباه : نفسه .
(٢) يرتفد : يكتسب العطاء والكرم .
(٣) سائغ : سهل الأكل والهضم .
(٤) اقتباس من قوله تعالى : ﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴾ البقرة : ١٦ .

[٦]

وقال: [ المجتث]

مَا الاعْتِذَارُ لنفسي وَالأَمْرُ لَيْسَ بِلَبْسِ
أَمَا كَفَانِي اعْتِبَارًا ذَهَابَ يَومِي كَأَمْسِ
فَلْتَسْمُ بِالحُرِّ نَفْسٌ إِلَى حَظِيْرَةِ قُدْسِ

وهي طويلة منها :

يَا مَنْ سَمَا بكَ مَجْدًا عَلَاءُ عَرْشٍ وَكُرْسِي
وَيَا قَرِيْبًا تَنَائَى عَنْ كُلِّ وَهْمٍ وَحَدْسِ
وَيَا مُنَفِّسَ كَرْبِي وَيَا مُشَرِّدَ بُؤْسِي
وَمُلْهِمَ الخَلْقِ شُكْرًا بِنَاطِقَاتٍ وَخَرْسِ
ذِكْرُ اسْمِكَ المُتَعَالِي بِسَعْدِهِ زَالَ نَحْسِي
فَفِيْهِ يُشْرِقُ دَهْرِي وَفِيْهِ يَعْبَقُ رَمْسِي[١]
خِفْتُ الحَفِيْظَيْنِ مِمَّا خَطَّا عَلَيَّ بِطِرْسِ[٢]
أَنَا الأَسِيْرُ بِذَنْبِي وَمَا (أُبَرِّئُ نَفْسِي) [٣]

(١) رمسي : الترابُ الذي ينتشر على سطح القبر ويغطيه .
(٢) طرس : الصحيفة التي يكتب فيها .
(٣) اقتباس من سورة يوسف : ٥٣ .

[٧]

وقال: [الرمل]

رَاعَـهُ خَـوْفُ الخَطَايَـا فَأَتَاكَا ... فَاسْـتَحَالَ الخَوْفُ أَمْنًا بِجِمَاكَا

وَعَـنِ الخَلْـقِ غَـدَا مُسْـتَغْنِيًا ... حِـيْنَ لَاذَ الفَقْـرُ مِنْـهُ بِغِنَـاكَا

عَالِـمُ الغَيْـبِ بِمَـا أُعْلِنُـهُ ... وَبِمَـا أُخْفِيْـهِ مِنْ سِـرِّ هَـوَاكَا

لِـي بِعَـيْنِ اللُّطْـفِ مَا زِلْـتَ تَرَى ... وَبِعَـيْنِ القَلْـبِ مَـا زِلْـتُ أَرَاكَا

فَبِإِحْسَـانِكَ عَامِـلْ مُذْنِبًـا ... عَـدَلَ الخَـوفُ رَجَـاهُ إِذْ رَجَاكَا

فَـيُـنَـاجِـيْـكَ بِمَـا أَلْـزَمْـتَـهُ ... مِنْ وُجُوبِ الشُّكْرِ فِي بَثِّ ثَنَاكَا

وَيُنَادِيْـكَ نِـدَا مُسْـتَيْقِنٍ[١] ... إِنَّـهُ نَـالَ مُنَـاهُ بِنَـدَاكَا

[٨]

وقال: [مجزوء الكامل]

وَسَـمَـا لَـدَى المَـوْلَـى مَحَلَّا ... أَهْـلَـكَ الحُـسَّـادَ هَـمَّـا

مَـلَـكَ الـوَرَى مُلْكًا عَطَا ... هُ كَـعَـدْلِـهِ المَـمْـدُوحَ عَمَّا

اللّٰهُ سَـدَّدَهُ وَسَـدَّ ... دَهُ عَـلَـى الأَعْـدَاءِ سَهْمَا

عَـلِـمُـوهُ مِـسْـعَـارَ[٢] المَـلا ... حِـمِ حَـاطِـمَ الأَسْـتَـارِ حَطْمَا

أَهْـدَى الـسُّـرُوْرَ إِلَـى الهُدَى ... وَإِلَـى العِدَى حَطْمًا وَلَطْمَا

كَـمْ دَكَّ أَطْـوَادًا وَكَـمْ ... لِحُـسَـامِـهِ وَالـرُّمْـحَ أَدْمَـى

أَمَّـا دَعَـا الأَرْوَاحَ صَـا ... رِمُـهُ رَأَى الأَرْوَاحَ سِلْمَا

(١) مستيقن : بمعنى إنه علم بالأمر وتحقق منه أو تأكد من معرفة حقيقته .

(٢) مسعار : ما تُحَرَّكُ به النارُ من حديدٍ أَو خشبٍ .

وَهَـــدَى إِلَـــى اللهِ الـــوَرَى وَأَمَـــدَّهَـــا حِكَمًا وَحُكْمَا

وهي طويلة .

[٩]

وقال في مدحه ﷺ: [المتقارب]

مَـعَـانِـي عَـلَائِـكَ لَا تُجْـهَـلُ فَـفِـيْـهَـا بَـيَـانٌ لِمَـنْ يَعْقِلُ
فَفِي نُورِهَا يَشْرُقُ الزَّبْرَقَانُ[١] وَفِي نَشْرِهَا يَعْبَقُ[٢] المَنْدَلُ[٣]
فَيَـا مُلْبِـسَ المَنْهَـجِ المُسْـتَقِيْمِ غَـلَائِـلَ[٤] عِـزٍّ بِهَا يَـرْفُـلُ[٥]
وَيَـا بَـدْرَ تَمٍّ تَجَـلَّـى فَـلَا يُـسَـامُ بِنَقْصٍ وَلَا يَـأْفُـلُ[٦]
وَيَا مَنْهَلا[٧] يَصْدُرُ الـوَارِدُونَ[٨] عَـنْـهُ بِـأَعْـذَبِ مَـا يَـنْـهَـلُ
وَيَـا ذَا المُحَيَّا الوَسِيْمِ الَّـذي بِشَمْسِ الضُّحَى طَلْعَةً يَخْجَلُ
وَيَـا مَـنْ لِـعَـدْنَـانَ عِنْدَ الآلَـهِ بِـشَـأْوٍ[٩] عُـلَاكَ سَمَا مَنْزِلُ
أَقُـولُ لِمَنْ عَنْكَ أَخْفَى السُّؤَالَ وَمِـنْ رَاحَـتَـيْـكَ غَـدَا يُسأَلُ

(١) الزبرقان : البدرُ ليلةَ تمامه عندما يكون برّاقًا .
(٢) يعبق : تَفُوحُ مِنْهُ رَائِحَةُ الطِّيبِ .
(٣) المندل: العُودُ الطيِّب الرائحة .
(٤) غلائل: واحدتها الغلالة ثوب رقيق يشفّ ما تحته ، وهو لباس داخلّي أو قميص رقيق تغطِّيه ثياب خارجيّة.
(٥) يرفل : تنعَّم وعاش مُترفًا .
(٦) يأفل : غاب واستتر .
(٧) منهل : موضع الشرب والورود .
(٨) في المخطوطة : «الواردين» ، والصواب ما أثبتناهُ .
(٩) شأو : المدى، الطموح ، السبق، الشأن، علوّ الهمة من أجل الوصول إلى أقصى غاية وهدف .

سَـلِ المُصْطَفَى إِنَّـهُ مُنْتَهَى ... غِنًى لِافْـتِـقَـارِكَ يَسْتَأْصِلُ
تَـخَـالُ الـبِـحَـارَ إِذَا قِسْتَهَا ... بِـنَـائِـلِـهِ[1] إِنَّـهَـا جَـدْوَلُ
فَيَا شَافِعًا لِـلْـبَـرَايَـا بِيَوم ... بِهِ (كُـلُّ مُرْضِعَةٍ تُذْهَلُ)[2]
لَـمَـلَّـتِـكَ انْـتَـسَـبَـتْ أُمَّـةٌ ... بِـحُـبِّـكَ أَعْـمَـالُـهَـا تُـقْـبَـلُ
يُرِيهَا ابْتِدَاءً صُنُوفَ الجَمِيْلِ ... بِـإِحْـسَـانِـهِ المُحْـسِـنُ المُجْـمِـلُ
وَيَـغْـمُـرُهَـا بِـنَـدَى مُـنْـعِـمٍ ... عَلَيْهَا بِـجَـدْوَاهُ لَا يَبْخَلُ

إلى أن قال :

فَلَـوْلَاكَ مَـا ضَـاءَ صُبْـحُ الهُدَى ... وَلَا انْجَـابَ[3] لَيْـلُ العَمَـى الأَلْيَلُ
وَلَـوْلَاكَ يَـا آخِـرَ المُرْسَـلِيْنَ ... مَـا عَـبَـدَ الآخِـرَ الأَوَّلُ
وَحِـيْنَ لَمَـرْقَـدِكَ اقْـتَـادَنِـي ... هـوًى جَهِلَـتْ أَمْـرَهُ العُـذَّلُ
وَجَشَّـمْتُهَا[4] مِـنْ بَنَـاتِ الفَلا[5] ... أُمُونًـا[6] عَـنِ السَّـيْرِ لَا تَنْكُلُ[7]
لَدَيْـكَ انْتَصَـرْتُ فَـلَا أُخْـذَلُ ... وَفِيْـكَ اعْتَصَمْـتُ[8] فَـلَا أُهْمَـلُ
قَصَدْتُـكَ وَالصَّبْـرُ مُسْـتَهْلَكٌ ... وَظَهْـرِي بِحِمْـلِ الخَطَـا مُثْقَـلُ
فَـلَا عَجَـبٌ أَنْ يُغَـاثَ الصَّرِيْـخُ ... فِيْـكَ وَيُسْتَكْشَـفَ المُعْضِـلُ

---

(١) نائله : جوده وكرمه .

(٢) اقتباس من قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ ﴾ . الحج : ٢ .

(٣) انجاب : انقشع انكشف .

(٤) جشمتها : تحملها للعناء والمشقة .

(٥) بنات الفلا : النياق .

(٦) أمونًا : المَطية المأْمونة لا تعثُر ولا تَفْتُرُ .

(٧) لا تنكل : لا تضعف ولا تتعب أو وتتراجع أو تكل وتمل .

(٨) اعتصمت : ألجأت، احتميت .

فَأَنْتَ لِكُلِّ عُلاً مُنْشِيءٌ وَأَنْتَ لِكُلِّ نَدًى مَوْئِلُ[١]

[١٠]

وقال مؤرخًا بناء مسجد الحمراء بالكوفة[٢]: [المديد]

لِابْنِ مَتَّى[٣] مَسْجِدٌ تَتَجَلَّى لَمَعَاتُ النَّيِّرَيْنِ[٤] بِلَمْعِهِ
قَدْ أَرَانَا حَسَنَ الصُّنْعِ فِيْهِ مُتْقَنَ الأَشْيَاءِ فِي حُسْنِ صُنْعِهِ
مَسْجِدَ الحَمْرَاءِ فَازَ المُصَلِّي بِكَ فَهْوَ المُقْتَنِي جُلَّ نَفْعِهِ
دُمْتَ مَرْفُوعَ عُلاً أَرِّخُوهُ أَذِنَ اللهُ العَلِيُّ بِرَفْعِهِ

(١) موئل : ملجأ .

(٢) مسجد الحمراء أو مسجد النبي يونس عليه السلام : نسبة إلى مرقد النبي يونس عليه السلام المتاخم للمسجد، وهو أحد مساجد العراق التاريخية والأثرية واحد اقدم المساجد التي شيدت في مدينة الكوفة، يقع هذا المسجد على ضفاف نهر الكوفة من جهته اليمنى، شيّد في زمن الإمام علي عليه السلام تخليدًا لمقام النبي يونس عليه السلام حيث ترجح أكثر الروايات احتمالية أن تكون الحوت قد القته في هذا المكان وبقي لحين أن بعث إلى مدينة الموصل حتى وفاته عليه السلام وبني له مرقدًا كبيرًا هناك فأصبح هذا المقام ومسجد الحمراء مزارًا يصلي فيه العلماء ويزار من قبل المسلمين كافة .

أما تسميته بـ(مسجد الحمراء) فهي نسبة لقبيلة أصلها من بلاد الديلم نزلوا الكوفة وتحالفوا مع بني عبد القيس بعد وقعة القادسية سنة ١٦هـ، وكانت هذه القبيلة موالية لأئمة أهل البيت ٪ منذ دخولهم الإسلام .

(٣) ابن متى : هو نبي الله يونس بن متى عليه السلام وهي أمه وقيل: لَمْ يُنْسَبْ أَحَدٌ مِنَ الأَنْبِيَاءِ إِلَى أُمِّهِ إِلاَّ عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ وَيُونُسَ بْنَ مَتَّى . ينظر: الكامل في التاريخ : ١ / ٣٢٩ .

(٤) النيران : الشمس والقمر .

[١١]

وفيه: [السريع]

يَـا صَاحِـبَ الحُـوتِ[١] سَـمًا وَرِفْعَةً
مَسْـجِدُكَ المُعْـرِبُ عَـنْ شَـأْنِكَ
قَالَـتْ لَـهُ الجَـوْزَاءُ[٢] مُـذْ جَازَهَـا
لَا يَهْتَـــــدِي الوَهْـمُ لِعِرْفَانِـكَ
خَاطَبَـــــكَ الوَحْـيُ بِـــتَارِيْخِـهِ
عَلَـى التُّقَـى تَأْسِـــيْسُ بُنْيَانِـكَ

[١٢]

وقال مادحًا أمير المؤمنين عليه السلام وحروفها لا تنطبق فيها الشفتان:

[مجزوء الرجز]

إِنَّ عَلِيًّـا ذَا النَّـدَى قَدْ كَانَ لِلَّاجِي سَنَدْ
جَلَّـتْ أَيَادِيْـهِ الَّتِـي لَا تَتَنَائَـى عَـنْ أَحَدْ
تَجْرِي لَنَا جَرْيَ الحَيَا[٣] لَيْـسَ لِأَدْنَاهَـا عَدَدْ
كَاسِرَةً جَيْشَ الأَسَى قَاتِلَـةً أَهْلَ الحَسَـدْ
تَـهَـلَّـلَـتْ رَائِـقَـةً لَا يَتَغَشَّـاهَا نَكَدْ[٤]

(١) صاحب الحوت : هو نبي الله يونس عليه السلام ويسمى بذلك نسبة لابتلاع الحوت له .
(٢) الجوزاء : أحد أبراج السَّماء ، ترتيبه الثَّالث بين الثّور والسرَّطان .
(٣) الحيا : المطر الذي يخصب الأرض .
(٤) نكد : الشؤم والشر والعسر وقلة الخير والعطاء .

ألَا تَـرَى إحْسَـانَهَا خَيْـرَ جَزَاءٍ لِـي أَعِدْ
قَدْ نَزَلَـتْ صَاعِقَةً[١] عَلَى الَّـذِي عَنْهَا عَنَدْ
يَـا نَيِّرَ السَّـعْدِ الَّذِي يَهْدِي إِلَى نَهْجِ الرَّشَدْ
خَلَسْتَ[٢] اَحْشَاءَ عِدًا عَلَيْـكَ غَيْضًـا تَتَّقِدْ
قَاتَلْتَهَـا خَائِـرَةَ[٣] عَنْ سُنَنِ النَّهْجِ الجُدُدْ
ذَكَّرْتَهَـا إِذْ نَسِـيَتْ حَظًّـا لَهَا عَنْـكَ قَعَدْ
هِيَ الَّتِي قَـدْ غَادَرَتْ طَرَائِقَ الدِّيْـنِ قِدَدْ[٤]
ذَلَلْتَ آسَـادَ الشَّرَى[٥] إِذْ أَنْـتَ للّٰهِ أَسَـدْ
أَحْـرَزْتَـهَـا رِيَـاسَـةً جَـاءَتْ[٦] عَنِ الحَيِّ الأَحَدْ
خَصَّـتْ أَجَـلَّ رَاكِعٍ لِعِـزَّةِ اللّٰهِ سَـجَدْ
أَغِثْ شَـكَاةَ صَارِخٍ إِلَى الغِيَاثِ السَّيْرَ جَدْ
أَتَـى إِلَيْكَ شَـاكِيًا دَهْرًا عَنِ الأَحْرَارِ صَدْ

وهي طويلة .

(١) صاعقة : عنيفة الوقع لشدة دوي صوتها فتصيب الناس بالرعب والذهول .
(٢) خلست : من خلس الشيء إذا سَلَبَهُ بِخِدَاعٍ وَحِيلَةٍ وشجاعة وحذر .
(٣) خائرة : ضعيفة القوة وواهنة العزيمة .
(٤) طرائق قدد : فرقًا ومذاهبًا مختلفة ومتفرقة . والبيت فيه اقتباس من قوله تعالى: ﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ ۖ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا﴾ الجن : ١١ .
(٥) الشرى : موضعٌ كثير الأُسْد .
(٦) في الأصل : «جائت» ، والصواب ما أثبتناه .

[١٣]

وقال مخمسًا أبيات عبد الباقي العمري[١] : [الخفيف]

باسْـمِكَ الأَنْبِيَـاءُ اَلْفَـتْ هُدَاهَـا ... وَبِـكَ الأَوْصِيَـاءُ نَالَـتْ مُنَاهَـا

فَدَعَوْنَـاكَ حَيْـثُ كُنْـتَ أَبَاهَـا ... يَـا أَبَـا الأَوْصِيَـاءِ أَنْـتَ لِطَـهَ

صِهْـرُهُ وابْـنُ عَمِّـهِ وَأَخُـوهُ ... أَنْـتَ مِنْهُـمْ أَجَـلُّ شَـأْنًا وَقَـدْرا

إِذْ وِلَاكَ الَّـذي سَـمَوا فِيْـهِ فَخْرَا ... وَإِذَا لَـمْ تُحِـطْ بِمَعْنَـاكَ خُبْـرا

إِنَّ للّٰهِ فِـي مَـعَـانِـيْـكَ سِـرًّا ... أَكْثَـرُ العَالَمِـيْنَ مَـا عَرَفُـوهُ

قَصَّـرَ الوَاصِفُـونَ مُـذْ حَاوَلُوا أَوْ ... صَافَـكَ المُمْتَلِي بِمِعْشَـارِهَا الجَوُّ

أَنْـتَ لِلْنَّـاسِ وَالِـدٌ وَاحِـدٌ أَوْ ... أَنْـتَ ثَانِي الآبَـاءِ مِنْ عَالَـمِ الدَّوْ

رَفَـآبَـاؤُهُ تُـعَـدُّ بَـنُـوهُ ... فُـزْتَ مِنْ بَـارِئِ السَّـمَا بِاقْتِرَاب

فَمَعَالِيْـكَ مَـا لَهَـا مِـنْ حِسَـاب ... لَـكَ إِنْ كَانَ آدَمٌ ذَا انْتِسَـاب

خَلَـقَ اللّٰهُ آدَمًـا مِـنْ تُـرَاب[٢] ... فَهْـوَ ابْـنٌ لَـهُ وَأَنْـتَ أَبُـوهُ

ومدائحه فيهم عليهم السلام لا يحتملها كتاب فلقد أجاد غاية وأفاد نهاية وأما مدائح سادات[٣] العلماء ومشايخ[٤] العلماء ورثاؤه لهم فهو أكثر من أن يحصى، وأمَّا التاريخ فهو أُستاذه، ومنه أخذوه على سبيل الاختصاص .

(١) عبد الباقي العمري : هو عبد الباقي بن سليمان بن أحمد العمري الفاروقي الموصلي . شاعرٌ كبيرٌ . وُلِدَ سنة (١٢٠٤هـ) في الموصل وولي فيها ثم ببغداد أعمالًا حكومية وتوفي فيها سنة (١٢٧٩هـ) . لهُ ديوانٌ سمَّاهُ (الترياق الفاروقي)، لهُ عدد من المؤلفات. ينظر: الأعلام : ٣ / ٢٧١ _ ٢٧٢ .

(٢) اقتباس من قوله تعالى : ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ آل عمران : ٥٩ .

(٣) في الأصل: "ساداة" ، ولعله خطأ من الناسخ ، والصواب ما أثبتناه .

(٤) في الأصل: "مشائخ" ، ولعله خطأ من الناسخ ، والصواب ما أثبتناه .

[١٤][١]

قال مؤرخًا بناء مقام الحجة[٢] الخلف المهدي على يد السيد السند العلامة السيد محمد نجل المبرور علامة العلماء السيد مهدي القزويني[٣] وهو المقام المعروف بالحلة : [السريع]

مُحَمَّدٌ فِيْكَ العُلَى أَقْسَمَتْ ... حَيْثُ[٤] اسْمُكَ اشْتُقَّ مِنَ الحَمْدِ

بِأَنَّكَ الحَائِزُ فَضْلاً[٥] بِهِ ... يَهْدِي إِلَى الإِيْمَانِ وَالرُّشْدِ

شَيَّدْتَ لِلقَائِمِ مِنْ هَاشِمٍ ... مَقَامَ قُدْسٍ شَامِخَ المَجْدِ

فَلَمْ يَزَلْ يَهْتِفُ فِيْكَ الثَّنَا ... عَلَى لِسَانِ الحُرِّ وَالعَبْدِ

ذَا خَلَفُ المَهْدِيِّ قَدْ[٦] أَرَّخُوا ... شَادَ مَقَامَ الخَلَفِ المَهْدِي

(١) الأبيات واردة في البابليات : ٣ / ٦٨ _ ٦٩، شعراء الحلة :٥ / ٢١٧ .

(٢) مقام الحجة : ويُسمى مقام الغيبة ، يقع في سوق الهرج في الحلة وقد وردت بعض الروايات التي تشير بأن الإمام المهدي (عج) قد صلى بها ، وتحظى بمكانة قدسية عند أهل الحلة إلى عهدنا هذا . ينظر: شعراء الحلة : ٥ / ٢١٧ .

(٣) السيد محمد القزويني : السيد أبو المعز محمد بن محمد المهدي بن حسن بن أحمد بن الحسين بن الأمير أبي القاسم . علَّامةٌ جليل وزعيم مطاع وفقيه وأديب مطبوع . وُلِدَ في الحلة في محلة الطاق سنة (١٢٦٢هـ) ونشأ نشأة حوزوية خالصة تحت كنف والده المرجع الكبير السيد مهدي القزويني حتى أصبح من أكابر علماء الحلة وفقهائها وأدبائها في القرن الثالث عشر من الهجرة وقد عرف بأياديه البيض على الحلة وأهلها . تُوُفِّيَ سنة (١٣٣٥هـ) . ينظر: شعراء الحلة : ٥ / ٢٣٨ .

(٤) في البابليات وشعراء الحلة : إن .

(٥) في البابليات وشعراء الحلة : علماً .

(٦) في شعراء الحلة : مذ .

[١٥]

وقال مهنِّئًا السيد محمدًا القزويني في شفائه من مرضه وكل شطر تاريخ:

[السريع]

حَمْدًا لِـذي الجُودِ شَـفَى المَاجِدَا ... فَدَمَّـرَ العَـاذِلَ وَالحَاقِـدَا

يَا طِيْبَ فَيْضِ القُدْسِ كَهْفَ النَّدَى ... شَـفَيْتَ مِنْـهُ الرَّاكِعَ السَـاجِدَا

أَكْرَمَنَـا ذُو المَجْـدِ لَمَّـا نَفَـى ... سُـقْمَ ابْـنِ ذِي عِزٍّ سَـمَا صَاعِدَا

يَسْـمُو فَتًـى حَـاطَ التُّقَـى عَالِمًا ... فِـي فَضْلِـهِ رَبَّ عَطًـا وَاحِـدَا

أَغْـلَـبُ[١] بِـالـعَـيْنِ وَلَـكِـنَّـهُ ... غِصْـنٌ لَـدَى الجَدْوَى زَهَـا فَائِدَا

قَـدْ كَانَ عَـيْنَ الفَخْرِ لَمَّـا حُبِي ... حَمْـدًا وَلِلْمَجْـدِ غَـدَا صَاعِـدَا

مُحَمَّـدُ المُخْبِـتُ[٢] فِـي مَجْـدِهِ ... بِـاللّٰهِ ذِي العِـزِّ كَفَـى شَـاهِدَا

نَظْمِـيَ يَزْهُـو بِأَيَـادِي امْـرِئٍ ... طَـالَ وَأَغْنَـى سَـيْبُهُ[٣] الوَافِـدَا

وهي طويلة .

(١) أغلب : ذو العنُق الغليظ وتأتي بمعنى الأسد .

(٢) المخبت : الخاشع المتواضع المطمئن إلى الله .

(٣) سيبه : عطائه وكرمه .

[١٦][١]

وقال في عرس السيد حسن القزويني من بحر الخبب:

[ مجزوء الدوبيت]

فِـي الـرَّوْضِ تَرُوقُـكَ الخَمَائِلْ[٢] تَشْـدُو هَزَجًـا بِهَـا العَنَـادِلْ[٣]
يَـجْـرِي بِـخِـلَالِـهِـنَّ مَـاءٌ فِـيْـهِ تَـتَـفَـجَّـرُ الجَـدَاوِلْ
سَـقْـيًـا لِـطُـوَيْـلِـعٍ[٤] فَفِيْهِ أُنْـسٌ لَـذَوِي الغَـرَامِ كَامِـلْ
وَالـعَـيْـشُ بِـلَـعْـلَـعٍ[٥] أَنِـيْـقٌ وَالمَرْبَـعُ بِالظِّبَـاءِ آهِـلْ
يَـا طَـيْـفَ خَيَالِهَا نَصَبْنَا مِـنْ أَعْيُنِنَـا لَـكَ الحَبَائِـلْ[٦]
أَزْدَادُ صَـبَـابَـةً[٧] إِذَا مَا لَامَتْنِـي فِـي الهَـوَى العَـوَاذِلْ
يَـا مَـنْ سَـحَرَ القُلُـوبَ حُبًّـا عَـنْ طَرْفِـكَ سَـحَّ[٨] سِـحْرُ بَابِلْ
أَرْتَـاحُ إِذَا أَجَلْـتُ طَرْفِـي فِـي الخِصْرِ بِـهِ الوِشَـاحُ جَائِلْ[٩]

(١) الأبيات ورد بعضها في الطليعة من شعراء الشيعة : ٢ / ٢٢١ _ ٢٢٢ .
(٢) الخمائل : جمع خميلة وهي الشجرَ المُجْتمِعُ الكثيرُ الملتَفُّ الذي لا يُرَى فيه الشيءُ إذا وقع في وَسَطِهِ .
(٣) العنـادل : جمـع عندليب وهـو طائرٌ صغير الجثة ، سريـعُ الحركة ، صوته جميل كثيرُ الألحان ، يسكن البساتين ، ويظهر في أيام الرَّبيع .
(٤) طويلع: هضبة بمكة معروفة عليها بيوت ومساكن لأهل مكة . معجم البلدان : ٤ / ٥١ .
(٥) لعلع : لغة السراب، وهو منزل بين البصرة والكوفة .
(٦) الحبائل : المصائد والفخاخ .
(٧) صبابة : حرارة الشوقُ .
(٨) في الأصـل : "صـح" ، والصواب ما أثبتناهُ ، والسـحُّ هو انصبـاب الماء وفيضانه بغزارة من الأعلى إلى الأسفل .
(٩) ورد البيت في الطليعة على النحو الآتي :
أرتـــاحُ إذا تـــركـــت طـرفـي الخـــصـــر مـــن الـــوشـــاح جـائـل
ينظر: الطليعة من شعراء الشيعة : ٢ / ٢٢٢ .

كَـمْ أُنْشُـدُهُ إِذَا تَثَنَّـى سُـكْرًا فَيَلَـذُّ قَـوْلُ قَائِـلْ
(يَـا مَـنْ لَعِبَـتْ بِـهِ شَـمُولٌ[1] مَـا أَلْطَـفَ هَـذِهِ الشَّـمَائِلْ) [2]
غَـرِّدْ جَـذِلًا إِذِ التَّهَانِـي مِنْهَـا بُعِثَـتْ لَنَـا وَسَـائِلْ
فَالخَلْـقُ لَهُـمْ بِـكُلِّ بِشْـرٍ عُـرْسُ الحَسَـنِ الزَكِيِّ شَـامِلْ
تُنْمِيْـهِ إِلَـى الفَخَـارِ قَـوْمٌ لِلنَّسْـرِ[3] بِمَجْدِهِـمْ تُطَـاوِلْ
مَـنْ يَعْدِلُـهُ وَهَـلْ يُسَـاوَى فِـي نَـادِرَةِ الزَّمَـانِ خَامِـلْ
لُجِّـي[4] نَـدًى لَـهُ بَنَـانٌ لِلشَّـمْلِ عَطَاؤُهُـنَّ وَاصِـلْ
زِيْـنَـتْ بِـصِـفَـاتِـهِ المَـعَـالِـي كَالكَـفِّ تُـزَانُ بِالأَنَامِـلْ

إلى أن قال في مدح السيد محمد [5] مكنه الله :

إِيْـضَـاحُ مَـطَـالِـعِ القَضَايَا مِصْبَـاحُ شَـرَائِعِ الوَسَـائِلْ
فَـالأَرْضُ زَهَـتْ بِـهِ وَمِنْهَـا قَـدْ أَخْصَـبَ فِيْـهِ كُلُّ نَاحِـلْ
تَـلْـقَـاهُ مُـحَـقِّـقًـا صَـدُوقًـا لَا يَمْـزِجُ حَـقَّـهُ بِـبَـاطِـلْ
تَمَّـتْ بِـفِـعَـالِـهِ المَـعَـالِـي كَـالـفَـرْضِ تَمِـتُّـهُ الـنَّـوَافِـلْ
عَـلَّامَـةُ عَـصْـرِهِ رَضِـيٌّ بِالحُكْـمِ وَمُرْتَضَـى وَفَاضِـلْ
لَا يَـجْـهَـلُ عَـالِمًـا وَتَـدْرِي لَـمْ يَسْـتَـوِ عَـالِـمٌ وَجَـاهِـلْ
مِـنْ لَمْـعَـتِـهِ فِـكْـرَةٍ أَنَـارَتْ أَنْـوَارَ فَـقَـاهَـةِ الـرَّسَـائِـلْ

(١) شمول : ريحُ الشمالِ .
(٢) البيت للشاعر البهاء زهير. ينظر: ديوان البهاء زهير : ٢١٤ .
(٣) النسر : مجموعةٌ من النجوم معروفة بمشابهتها للنَّسر ، والنجم ذو القدر الأول منها يسمَّى الطائر .
(٤) لجي : البحر العميق الكثير الماء ، المتلاطم الأمواج .
(٥) لعله يقصد السيد محمد القزويني الذي تقدمت ترجمته .

مَجْـدًا شَـمَخَتْ بِـهِ نِـزَارٌ[1] واسْـتَقْبَلَتِ الهَنَـا المُوَاصِـلْ

إلى أن قال :

يَـا سَـائِـلَـهُـمْ عَـنِ المَـعَـالِـي مَـا أَنْـتَ وَهَـذِه المَـسَـائِـلْ



(١) نزار : هو نزار بن معد بن عدنان بن أدد من ذرية قيذار بن إسماعيل بن إبراهيم بطن من بطون قريش، وهو الجد الثامن عشر للرسول الأكرم ﷺ .

## المصادر والمراجع :


القرآن الكريم .

١. آثار البلاد وأخبار العباد ، زكريا بن محمد بن محمود القزويني (ت ٦٨٢هـ) ، دار صادر ، بيروت.

٢. الاتجاهات الشعريَّة في بلاد الشام في العهد العثماني ، د. محمد التونجي ، منشورات اتّحاد الكتاب العرب ، ط ١ ، ١٩٩٣م.

٣. أدب الطف أو شعراء الحسين من القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع عشر ، السيد جواد شبر ، دار المرتضى ، بيروت ، ط (١) ، ١٤٠٩هـ

٤. الأدب العربي في العصر المملوكي والعثماني ، د. قصي الحسين ، المُؤسسة الحديثة للكتاب ، طرابلس ، لبنان ، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٦م.

٥. لأدب العربي في العصر الوسيط من زوال الدولة العبّاسية حتّى بدأ النهضة الحديثة ، د. ناظم رشيد ، دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ، ١٩٩٢م.

٦. الأدب في بلاد الشام (عصر الزنكيين والأيوبيين والمماليك) ، د. عمر موسى باشا ، المكتبة العباسية ، دمشق ، ط ٢ ، ١٣٩١هـ ـ ١٩٧٢م.

٧. أساليب البديع في القرآن الكريم ، السيد جعفر الحسيني ، مؤسسة بوستان للطباعة والنشر ، قم المقدسة ، ط١ ، ١٤٢٩هـ

٨. أساليب البيان في القرآن الكريم ، السيد جعفر الحسيني ، مؤسسة بوستان للطباعة والنشر ، قم المقدسة ، ط١ ، ١٤٣٠هـ

٩. الأعلام ، خير الدين الزركلي (ت ١٣٩٦هـ) ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط ١٥ ، ٢٠٠٢م.

١٠. أعيان الشيعة ، الإمام السيد محسن الأمين (ت ١٣٧١هـ) ، تحقيق السيد حسن الأمين ، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ، ط (٥) ، ١٤٢٠هـ

١١. البابليات ، الشيخ محمد علي اليعقوبي (ت ١٣٨٥هـ) ، دار البيان للطباعة والنشر والتوزيع ، النجف الأشرف ، ١٩٥١م.

١٢. تاريخ آداب العرب ، مصطفى صادق الرافعي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.

١٣. جدلية العلاقة بين التصوف والعرفان في الإسلام ، مجموعة من الباحثين ، دار تموز للطباعة والنشر ، دمشق ، ط١ ، ٢٠١٤م.

١٤. الحكمة في الشعر العربي ، سراج الدين محمد ، دار الراتب الجامعية ، بيروت.

١٥. ديوان البهاء زهير ، تحقيق محمد أبو

الفضل إبراهيم ومحمد طه الجبلاوي، دار المعارف، القاهرة، ط (٢).

١٦. ديوان هدبة بن خشرم العذري، تحقيق د. يحيى الجبوري، دار القلم، الكويت، ط (٢)، ١٤٠٦هـ

١٧. الذريعة الى تصانيف الشيعة، العلّامة الشيخ آغا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩هـ)، دار الأضواء، بيروت، ط ٣، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

١٨. شعراء الحلة، أو البابليات، الشيخ علي الخاقاني (ت ١٤٠٠هـ)، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٣٧٢هـ

١٩. الصورة الشعرية في النقد العربي الحديث، د. بشرى موسى صالح، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط (١)، ١٩٩٤م.

٢٠. الطليعة من شعراء الشيعة، الشيخ محمد بن طاهر السماوي (ت ١٣٧٠هـ)، تحقيق كامل سليمان الجبوري، دار المؤرخ العربي، بيروت، ط (١)، ١٤٢٢هـ

٢١. علم القافية، د. صفاء خلوصي، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٣م.

٢٢. فنون الشعر في مجتمع الحمدانيين، د. مصطفى الشكعة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ، ١٣٧٨هـ / ١٩٥٨م.

٢٣. الفنون الشعرية السبعة، د. رضا محسن القرشي، دار الحرية للطباعة، مطبعة الجمهوريَّة، بغداد، ١٩٧٥م.

٢٤. الكامل في التاريخ، ابن الأثير الجزري (ت ٦٣٠هـ)، تحقيق د. عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط (١)، ١٤١٧هـ

٢٥. مُطالعات في الشعر المملوكي والعثماني، د. بكري الشيخ أمين، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط ٣، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.

٢٦. المعجم الأدبي، جبور عبد النور، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٢، ١٩٨٤م.

٢٧. معجم البلدان، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥م.

٢٨. معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة وكامل المهندس، مكتبة لبنان، ط ٢، ١٩٨٤م.

٢٩. المعجم المفصل في الأدب، د. محمد ألتونجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط (٣)، ١٤١٩هـ

٣٠. المعجم المفصل في اللغة والأدب، د.إميل بديع يعقوب ود.ميشيل عاصي, دار العلم للملايين, بيروت،ط ١، ١٩٨٧م.

٣١. المعجم المفصل في علم العروض والقافية

وفنون الشعر، د. أميل بديع يعقوب، دار الكتب العلميّة، بيروت ، ط ١، ١٩٨٧م.

٣٢. معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع والعشرين، كوركيس عواد، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٦٩م.

٣٣. مقدمة للشعر العربي، أدونيس، دار العودة، بيروت، ط ٣، ١٩٧٩م.

٣٤. موسيقى الشعر، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، ط ٢، ١٩٥٢م.

٣٥. موسيقى الشعر العربي، د. شكري محمد العياد، دار المعرفة، القاهرة، ط٢، ١٩٧٨م.

٣٦. موسيقى الشعر قديمه وحديثه، د. عبد الرضا علي، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط١، ١٩٩٧م.

٣٧. ميزان الذهب في صناعة شعر العرب، العلّامة السيد أحمد الهاشمي، تحقيق: د. حسني عبد الجليل يوسف، مكتبة الآداب، القاهرة، ط ١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٣٨. نحو فهم جديد ومُنصِف لأدب الدول المُتتابعة وتاريخه، نعيم الحمصي، منشورات جامعة تشرين، ١٩٨١م / ١٩٨٢م.

## الدوريات:

١. الإيقاع في الشعر الشفاهي بين الداخل والخارج، أحمد زغب، مجلة الآداب واللغات، العدد (٦)، ٢٠٠٧م.

٢. فنّ التاريخ الشعري ، السيد حسين الصدر، مجلّة (البلاغ)، العدد (٥)، السنة (١)، ٦٦٩١م .